

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مراتع المؤمنين

في رياض الصالحين

محمد عدنان سالم

مراتع المؤمنين

في رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله،

وسلام على عباده الذين اصطفى،

والأميرين بالقسط من الناس..

مقدمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قهادي الكتب

شاع بين الناس مؤخراً، تقديم كتيبات في حجم الجيب، تضم أذكراً وأوراداً وأدعية، تيسر للناس تلاوتها، وترشدهم إلى ما ينبغي قوله عند كل عمل من أعمال اليوم والليلة، وتذكرهم بآخرتهم، وتحضهم على أداء العبارات، وإقامة الصلوات، وتحثهم على الاستزادة من الطاعات والقربات.

وقد أخذوا يقدمون هذه الكتيبات في المناسبات، ابتغاء رضوان الله تعالى، وطمعاً في أجره وثوابه، ودعوةً صالحة يدعو بها من ينتفع بهذه الكتيبات.

ومن قبل كان البعض ولا يزال يوزع القرآن الكريم أو كتباً مختارة من أحاديث الرسول ﷺ، وسيرته، بل وحتى موسوعات في التفسير والفقهاء، يوزعونها بدلاً من التحف ولوحات الزينة.

إن هذا السلوك حسن ورائع، يدل على وعي الأمة لرسالتها، ورغبتها في النهوض من عثراتها، وإعلائها لشأن العلم والثقافة، والتفاتهما إلى النبع الذي تتفجر منه الحضارة، ألا وهو (القراءة)، التي كانت أول أمرٍ إلهي حوطبت به هذه الأمة، نزل به الوحي الأمين على رسول الله ﷺ، محمداً له منهج الرسالة الخاتمة: #<أقرأ باسم ربك الذي خلق (\*> خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (\*> أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (\*> الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (\*> عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ @> {+١:١/٩٦، +٢:١/٩٦، +٣:١/٩٦، +٤:١/٩٦، +٥:١/٩٦} <pt> {العلق: ٥-١/٩٦} <pn> .]

وإنها لسنة حسنة، نسأل الله أن يكون لمن سنّها أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، وإنه لحري بنا أن نعيد النظر في عاداتنا وتقاليدينا فترشدها، حتى تكون أكثر مرضاة لله، ومنفعة لعباده.. فكم من عاداتنا الاجتماعية في أفراحنا وأتراحنا، ننفق فيها أموالاً طائلة، تذهب هباءً، ولا غرضَ منها غير التباهي والتفاخر، أما الكتاب حين نقدمه فباق، وفيه العلم، الذي إن لم ينتفع به من أخذه، فسيئنتفع به أولاده وأحفاده. #<وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ @> {١٣-٣٣:١/٤١} <pt> {فصلت: ٣٣/٤١} <pn> .]

### دواعي التأليف

ولشدة ما يطربني هذا التوجه في الأمة، إلى إجلال الكتاب، وترسيخ عادة القراءة، وتهادي الكتب، فقد رغبت في أن أضع بين أيدي الناس شيئاً مما أرى أنهم بحاجة إليه، فعلى الرغم مما تزخر به المكتبة العربية والإسلامية من كتب تهدي إلى الحق، وتذكر الآخرة، فإن العلم بحر لا ساحل له، #<وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا @> {١٧/٩:٨٥-١٤} <pt> [الإسراء: ٨٥/١٧] <pn>، وتبقى الحاجة ماسّة إلى المزيد من الكتب حتى تتسع أمام الناس الخيارات، وتكثر البدائل، فيختار كلُّ ما يروق له، ويرى أن فيه الخير.

### الانفصام بين التدين والتعامل

ولقد لفت نظري هذا الانفصام في حياتنا الاجتماعية بين تعاليم الدين، وتطبيقاته في حياتنا العملية؛ في حياتنا اليومية، في تصرفاتنا، في أحاديثنا، في مواعيدنا، في معاملاتنا، في

علاقاتنا.. حتى غدت عبادتنا طقوساً لا تعطي نتائجها المرجوة في الدنيا، كي تكون مقبولة منا في الآخرة، فما من عبادة افترضها الله تعالى علينا، إلا ولها مضمون نفسي واجتماعي يعود على المسلم وعلى المجتمع الإسلامي بالنفع والخير العميم، وهذا ما يشير إليه قول الله تعالى: #<يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ>@ [١٠-٢٤: ١/٨-١٠] <pt> {الأنفال: ٢٤/٨} <pn>].

وعلينا أن نتساءل، ونحن نؤدي ما افترضه الله تعالى علينا من العبادات: هل صلاتنا تنهانا عن الفحشاء والمنكر؟ وهل زكاتنا تُسهم في تخليص مجتمعنا من حمأة الفقر والتخلف؟ وهل رمضان لا يزال المدرسة تعلمنا الجود وحفظ اللسان والإمساك عن الرفث والغيبة وقول الزور، ومشاطرة الناس همومهم وأحاسيسهم؟ وهل حجنا ما يزال المؤتمر الإسلامي العالمي الذي يتلاقى فيه المسلمون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ليتعارفوا، وليشهدوا منافع لهم، وليذكروا اسم الله في أيام معلومات، لا رث فيها ولا فسوق ولا جدال.

هل نحن المؤمنون الذين وعدهم الله بنصره #<وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ>@ [١٤/٣٠-٤٧: ١٨-٤٧] <pt> {الروم: ٤٧/٣٠} <pn>؟ فلماذا إذن نقاسي الذل والهوان وتداعي الأمم علينا؟

إذا كان النفي هو جوابنا على كل هذه الأسئلة، وعشرات غيرها، فلا بد أن نبحت عن مواطن الخلل، والخلل قطعاً كامن في نفوسنا #<أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ>@ [١٥-١٦٥: ١/٣] <pt> {آل عمران: ١٦٥/٣} <pn>، ولن يغيّر الله تعالى أحوالنا إن لم نغيّر ما بأنفسنا #<إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ>@ [٢١-١١: ١٢/١٣] <pt> {الرعد: ١١/١٣} <pn>].

### تشخيص الداء:

ولقد شخّص الله تعالى لنا المرض بقوله: #<أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ>@ [٢٨-١٦: ١/٥٧] <pt> {الحديد: ١٦/٥٧} <pn>].

فالداء إذن هو طول الأمد الذي أورثنا قسوة القلب، أدركنا هذا الداء مثلما أدرك الأمم من قبلنا، ووقعنا فيه رغم تحذير الله تعالى لنا منه.

ولا تظهر قسوة القلب إلا عندما تتحوّل العبادات إلى عادات وطقوس تؤدّي، ولا يكون طول الأمد إلا عندما تحبو جذوة الإيمان التي تحرك الإنسان للعبادة، ولا تحبو جذوة الإيمان إلا عند نفاذ الوقود الذي يؤججها وهو الخشوع لذكر الله وما نزل من الحق.

### البحث عن الدواء:

كيف نستطيع التغلب على قسوة القلب التي أورثنا إياها طول الأمد؟  
كيف نقوى على إحياء موات قلوبنا، فتحشع لذكر الله وما نزل من الحق؟  
كيف نعيد لصلاتنا مغزاها، حتى ننتهي بها عن الفحشاء والمنكر؟  
كيف نعيد لزياراتنا وصيامنا وحننا فعاليتها حتى تنتج لنا مجتمعا إسلاميا متماسكا كالبنيان المرصوص، متكافلا كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؟

كيف سنستعيد زمام الحضارة الذي أفلت من أيدينا، فأمسكت به أمم لا تؤمن بالله، ولا تدين دين الحق؟

كيف نتخلص من عللنا الاجتماعية التي تفتك بنا: غشاً، وكذباً، ونفاقاً، وقذارة، وفحشاً، وجهلاً، وتناحراً، وتنافراً؟

ويأتينا الجواب من عند الله تعالى، مبدداً ظلمات اليأس في نفوسنا:  
#اعلموا أنّ الله يُحيي الأرضَ بعدَ موتِها قد بيّنا لكم الآياتِ لعلكم تتقون@<[١٧:١٣-١٧/٥٧]> {الحديد: ١٧/٥٧}<pn>].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله!!  
أشهد أنك بلغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وتركت فينا كتابَ الله العظيم، وسنتك الطاهرة النقية، فماذا فعلنا بهما، وكيف تعاملنا معهما؟

كيف تعاملنا مع القرآن؟

أما الكتاب الذي أنزله الله تعالى: #<هَدَى لِلنَّاسِ وَبَيَّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ @> [١٢-١٨٥:٧/٢] <pt> {البقرة: ١٨٥/٢} <pn>]، فقد هجرناه حتى شكنا إلى  
الله: #<وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا @> [١/٢٥:١-٣٠-٩ }  
[<pt> {الفرقان: ٣٠/٢٥} <pn>].

هجرناه رغم كل ما ندعيه من الإجلال له وتقديسه وتعظيمه؛  
زيّناه، وزخرفناه، ووضعناه في أجمل الأكياس والعلب والصناديق، وقبّلناه، ورفعناه فوق  
رؤوسنا، ليستقر على كرسي خشبي موشّي، أو على رفوف المكاتب والمنازل، زينة، وبركة،  
ورمزاً مكبلاً لا يقدر على التحرك، صامتاً لا يقدر على الكلام.  
فهذا لون من الهجران.

قيّدناه برسمٍ خاص، وقدمناه لأبنائنا، نخضهم على تلاوته رسماً، وحفظه لفظاً، نسعد  
بتعداد الختمات التي قرؤوها، وتعداد السور التي حفظوها، ولا نبالي أفهموا شيئاً مما قرؤوا  
وحفظوا أم لم يفهموا، فإنما نقرأ ونحفظ للبركة والأجر والثواب، وليس هذا ما يفعله  
المؤمنون بالكتاب #<الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ  
بِهِ @> [١/٢:١-١٢١-٩] <pt> {البقرة: ١٢١/٢} <pn>]، بل الكتاب يعيب عليهم ذلك #<أَفَلَا  
يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا @> [١/٤٧:١-٢٤-٧] <pt> {محمد: ٢٤/٤٧} <pn>].  
وإنما تكون بركة الكتاب بتدبره #<كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو  
الْأَلْبَابِ @> [١/٣٨:١-٢٩-٩] <pt> {ص: ٢٩/٣٨} <pn>].  
وهذا لون آخر من الهجران.

جوّدناه ورثّلناه، وتغنينا به، وتلوناه آناء الليل وأطراف النهار، في كل المناسبات، في  
المجالس والإذاعات، وعلى أرواح الأموات؛ دون أن ننصت إليه، أو نصغي إلى تعاليمه، أو  
نفتح مغاليق قلوبنا لفهمه، أو نلزم أنفسنا بتطبيقه، بل إننا لا نعد أنفسنا نحن المخاطبين  
بآياته؛ ينادينا #<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ @> [١/٢:١-١٥٣-٦ }  
[<pt> {البقرة: ١٥٣/٢} <pn>]، #<أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ @> [٤/٢:٤-٢٥٤-٦] <pt> {البقرة:  
٢٥٤/٢} <pn>]، #<لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى @> [٤/٢:٤-٢٦٤-٨] <pt> {البقرة:

٢٦٤/٢ <pn>]، #<attqwa allah wazrowa ma baqi min rabb@> {٢/٤: ٢٧٨-١٠} <pt> {البقرة: ٢٧٨/٢ <pn>]، #<attqwa allah haqq thqatih@> {٣/٤: ١٠٢-٧} <pt> {آل عمران: ١٠٢/٣ <pn>]، #<la takluwa amwalikum baynakum babil@> {٤/٤: ٢٩-٨} <pt> {النساء: ٢٩/٤ <pn>]، #<kunuw qawamin bilqis@> {٤/٤: ١٣٥-٦} <pt> {النساء: ١٣٥/٤ <pn>]، #<la ttnhdw alkafrin awliaw@> {٤/٤: ١٤٤-٧} <pt> {النساء: ١٤٤/٤ <pn>]، وعشرات من النداءات، نقرأها مترنمين، ولا نشعر أننا المعنيون. بل إننا قد نقرأ قوله تعالى: #<ala l'anna allah 'ali الظالمين@> {١١/١٩: ١٨-٢٣} <pt> {هود: ١٨/١١ <pn>]، #<thm nbnhl fncjl l'anna allah 'ali alka@> {٣/١٩: ٦١-٢٥} <pt> {آل عمران: ٦١/٣ <pn>]، فنلعن أنفسنا دون أن نفطن لذلك، كأن كلام الله موجّه لغيرنا، في زمان غير زماننا.

وهذا لون ثالث من الهجران.

وتتوالى ألوان الهجران في صور شتى تحرمنا من الانتفاع بكتاب الله، ينسينا تعظيمه حق تلاوته، ويصرفنا التبرك بألفاظه عن تدبّر معانيه، وتحجبنا زخارفه عن فهم آياته، ويجول جهلنا به دون تطبيقه.

### كيف تعاملنا مع السنة؟

أما السنة التي تركتها فينا يا سيدي يا رسول الله بيضاء نقيّة، ليلها كنهارها، (سيرة) حية سجّلت لنا مراحل الدعوة التي قدّتها في مكة بكل تفاصيلها من إسرار وجهر، وإيذاء، وعنف، واضطهاد، وتأمّر ومقاطعة، وتعذيب وقتل، ومصادرة وطرد وإخراج، واجهت ذلك كله بصبر وأناة، وسيطرة لم تنفعل بالأحداث، والتزم أصحابك بما أمرتهم به من كفّ اليد، والامتناع عن ردّ العدوان، وعن ممارسة حقهم الطبيعي في الدفاع عن النفس.

كما سجّلت لنا سيرتك بناء المجتمع والدولة في المدينة بكل ما تزخر به من أخوة ووحدة وتماسك وشظف وبناء مؤسسات واقتصادٍ وتعایشٍ وتعاهدٍ ونقض للمواثيق، ومواجهة للعدوان أعقبتها هزائم وانتصارات، وحرب وسلم، وخوف ورجاء، فكنت خير داعية وخير قائد لخير أمةٍ أخرجت للناس.

وتلقينا سننك فيما رَوَى لنا الصحابة رضوان الله عليهم عنك من (أحاديث) سجّلت أقوالك وأفعالك ومواقفك من الأحداث الجارية إقراراً أو رفضاً، فلم تغادر شأناً من شؤون الحياة إلا أوضحت لنا هديك فيه، فكانت أحاديثك المثل الأعلى للإنسان المسلم، والقُدوة الصالحة التي يتأسى بها في شتى نشاطاته الفردية والأسرية والاجتماعية؛ في علاقاته مع نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وبيئته ومع الكون والخالق.

وقد استباح قومٌ انتحال اسمك، ونسبة كلامهم إليك، عن حسن نية بحجة أن كلامهم في فضائل الأعمال ولا يخرج عن روح التشريع، أحياناً، وعن خبثٍ وسوء طوية للدس والتخريب أحياناً أخرى. فاختلط الحديث الصحيح بالضعيف والموضوع، وأوشك الأمر أن يغم على المسلمين، لولا أن انبرى الأئمة من علماء الحديث ينخلون الروايات، وفق ضوابط ومعايير دقيقة تتناول الأسانيد والمتون، وتدرس الرجال والنصوص، وبذلوا جهوداً مضنية حتى استطاعوا تمييز صحيح الأحاديث من سقيمها، وخلفوا لنا تراثاً ضخماً يتضمن مجمل بحوثهم ودراساتهم العلمية الثمينة.

هذا التراث الثرّ، بحر واسع متلاطم الأمواج، لا يتقن الخوض فيه إلا كل حرّيت من علماء الحديث، أما المسلم العادي فإنه يقف حائراً أمامه، فهو من جهة يخاف أن يروي عن رسول الله ﷺ حديثاً فيكون ممن قال ﷺ عنهم: ((ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) [رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٧٩]، وهو من جهة أخرى عاجز عن الخوض في خضم التراث، لا يملك العدة الكافية لذلك.

وهكذا يظل المسلم العادي محروماً من الانتفاع بسنة الرسول؛ المصدر الثاني للتشريع الذي احتجب عنه وراء ضخامة التراث الحديثي الموجه للمختصين، كما سبق له أن حرم من الانتفاع بكتاب الله؛ المصدر الأول للتشريع الذي احتجب عنه وراء هالة من التعظيم، وجّهته نحو التبرك بدلاً من التدبّر، ونحو الألفاظ دون المعاني.

**ليس بأمانيكُم**

ما أبعدنا عن هديك يا سيدي يا رسول الله؟

نقرأ في سيرتك، وفيما صحَّ من الحديث المروي عنك، كل شفافية في الحس، وإشفاق على الأمة، وتيسير على العباد، ورقّة، وذوق، وحياء، وتواضع، وزهد، وإيثار، ورفق، وعدل، وصدق، وجود، ومحبة، ورحمة، ونظافة، ورعاية للحقوق، وشعور بالمسؤولية، وخشية من الله، وحسن في الخلق.

ونرى في حياتنا الغش، والخداع، والكذب، والنفاق، وإخلاف الموعد، وخيانة الأمانة، والغدر، والفسوق، وقلة النظافة، والتعسير على العباد، والغلو في الدين، والتنفير منه، والظلم، والغلظة، وتطيف الكيل، والغيبة والنميمة، وغمط الناس، ونجسهم حقوقهم، وأكل أموالهم بالباطل.

ونتعجب كيف نضلُّ ومعنا كتاب الله وسنة رسوله؟

ويأتينا الجواب: #<لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا@> {١/٤: ١٢٣-٢٠} <pt> {النساء: ١٢٣/٤} <pn>].

### لابد من التغيير

علينا أن نتخلص من هذا الانفصام بين تعاليم ديننا وسلوكنا، وأن نردم الهوة التي تفصلنا عن تدبر آيات الكتاب والعمل بالسنة المطهّرة، وأن نزيل الحواجز التي تحول بيننا وبين تفهم الخطاب الإلهي؛ فنقرؤه كما لو أنه يُنزل علينا، ونقتدي برسول الله ﷺ كما لو أنه حيّ بيننا.

إننا ما زلنا نتعامل مع نصوص الكتاب والسنة، تعاملًا غير مباشر، نتلوها للتبرك ونفترض سلفاً عجزنا عن تفهمها، فنغلق أفئدتنا دون الخوض في معانيها، ونمنع عقولنا من التفكير في مدلولاتها، بحجة أننا غير مؤهلين علمياً لفهم النصوص، فلا بد أن نتلقاها من أهل العلم كيلا نضل، أو نسيء الفهم، وهكذا يقوم أهل العلم بدور المعلّم الوسيط، وتعيقنا مشاغل الحياة عن مجالس العلم، ويندر أهل العلم بقبض العلماء، فتتكاثف الحجب بيننا وبين النصوص، وترتفع الحواجز، ويذهب الخطاب الديني في واد، والتطبيق العملي في وادٍ آخر.

أنا أعلم أن النظر في أدلة الأحكام الشرعية يحتاج إلى ضوابط وشروط لا تتوافر لدى عامة الناس، وأن لكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام أن يتبع إماماً من أئمة



الدين، لكنني أدعوه مع هذا الاتباع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلة إمامه، وأن يستكمل نقصه العلمي - إن كان من أهل العلم - حتى يبلغ درجة النظر، والفهم المباشر للنصوص. فلندع استنباط الأحكام، وبيان أوجه الحلال والحرام، لأهل العلم المتخصصين والمؤهلين علمياً للاجتهاد فيها من سلفٍ أو خلفٍ.

ولكن ماذا علينا لو أعملنا عقولنا وأفئدتنا بالنصوص التي تدعوننا إلى تزكية النفس وفضائل الأعمال، وألزمنا جوارحنا الأخذ بها والعمل بمقتضاها؟ ماذا على المسلم لو أمعن النظر مباشرة في قول الله تعالى:

#<يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ @> {٥٧/١: ٢٨-٧} <pt> {الحديد: ٢٨/٥٧ <pn>].

#<وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا @> {٥٩/٢٤: ٧-٣١} <pt> {الحشر: ٧/٥٩ <pn>].

#<يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ @> {٥/١: ١-٥} <pt> {المائدة: ١/٥ <pn>}.  
#<إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى @> {١٦/١: ٩٠-٨} <pt> {النحل: ٩٠/١٦ <pn>].

#<إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا @> {٤/١: ٥٨-٨} <pt> {النساء: ٥٨/٤ <pn>].

ماذا على المسلم لو عاش مع الرسول ﷺ مباشرة في حياته مع أهله، وتعليمه لأصحابه، وتعامله مع الناس، وأخذ نفسه بقوله ﷺ: ((إنَّ الحلالَ بيِّنٌ وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس)) [متفق عليه].

وقوله: ((لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)) [رواه مسلم من حديث أبي ذرٍّ ١٢١].

وقوله: ((أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)) [رواه الترمذي وقال حديث حسن، عن أبي ذرٍّ ٦١].

وقوله: ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) [رواه الترمذي عن أبي هريرة ٦٧].

وقوله: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن؛ الذي لا يأمن جاره بوائقه)) [متفق عليه، عن أبي هريرة ٣٠٥].

وقوله: ((الدين النصيحة)) [رواه مسلم عن تميم بن أوس ١٨١].

وقوله: ((المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده)) [متفق عليه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١١].

وقوله: ((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه)) [رواه الترمذي عن المقدم بن معديكرب ٥١٤].

يحاول أن يفهم بنفسه، يُعمل عقله وتفكيره، يستعين بالمراجع، يرجع إلى أهل العلم فيما أشكل عليه فهمه. إن هذا الجهد المباشر الذي يبذله في تفهم النصوص، سوف يجد له في نفسه حلاوة تدفعه إلى أن يتبناه، ويتمثله تطبيقاً، ويدعو مَنْ حوله إليه، فتنمو الدعوة في المجتمع، وتتحرك عجلتها، وتتحوّل مجالس الأُنس، ولقاءات التّزاور والمناسبات إلى مجالس علم، يتداول فيها الناس شؤون دينهم وديانهم، ويعرضون سلوكهم على ما فهموه من نصوص الكتاب وهدى الرسول ﷺ، بدلاً من التثرثرة الفارغة، ومجالس الغيبة والضياع.

أسس التغيير:

## #عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ #١ - المسلم داعية:

فرسول الله ﷺ يقول: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) [متفق عليه من حديث أنس ١٨٣]، ولا شيء أجدر أن يحبه المسلم لإخوانه مثل الإيمان إذا ذاق حلاوته. ((فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النّعم)) [متفق عليه من حديث سهل بن سعد الساعدي ١٧٥]، والله تعالى يقول: #وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ@ <{١/٤١: ٣٣-١٣}> [متفق عليه] فصلت: ٣٣/٤١، فإذا استشعر المسلم أنه هو المخاطب والمعني بهذه الآية، فسوف يفهم من السياق أنه لكي يعلن الإنسان أنه من المسلمين، فإن ذلك يقتضيه أن يتبنى هذا الإسلام بالدعوة إليه قولاً حسناً وعملاً صالحاً.

## #عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ #٢ - المسلم قدوة:

ولا بد لمن يدعو إلى أمر أن يطبقه على نفسه وأن تتطابق أفعاله مع أقواله حتى يكون قدوة صالحة لمن يدعوهم #>أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ@< {١/٢: ٤٤-١٠}> [البقرة: ٤٤/٢]<pn>.

بل إن المسلم الداعية بالقدوة أشد تأثيراً ودعوته أعظم بركة من الدعوة باللسان، وها هو التاريخ الإسلامي يروي لنا أن معظم الذين يدينون بالإسلام في العالم اليوم من شرقي آسية إلى غربي إفريقية، إنما اعتنقوا الإسلام نتيجة احتكاكهم بالتجار الذين زاروهم من المسلمين، ورأوا ما فيهم من الصدق والوفاء وكل حميد من الأخلاق.

### #عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ #٣- تعاليم الإسلام وحدة متماسكة:

فلا يعقل أن نأخذ بعضاً منها ونهمل البعض الآخر #>أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ@< {٢/٢٣: ٨٥-٤٩}> [البقرة: ٨٥/٢]<pn>.

وأخطر ما يلحق الضرر بالدعوة الإسلامية، ما يبدو في حياة بعض المسلمين من التناقض؛ في تظاهرهم بكثرة الركوع والسجود من جهة، وإساءتهم المعاملة مع الناس من جهة أخرى، فيضربون بذلك أسوأ المثل، يصدون الناس به عن سبيل الله.

فلنتدبر قول الله تعالى: #>لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ@< {١/٢: ١٧٧-٥١}> [البقرة: ١٧٧/٢]<pn>.

ولنتذكر قول الرسول ﷺ: ((إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)) [رواه مسلم من حديث أبي هريرة ٢١٨].

## #عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ #٤ - العلم للمسلم من المهدي إلى اللحد:

فهو مأمور باستخدام وسائل المعرفة التي أنعم الله تعالى عليه بها في التعرف على الحق، ومسؤول عن تعطيلها #>ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً @> {١٧/١-٣٦: ١٦-٣٦} <pt> {الإسراء: ٣٦/١٧} <pn>]. وهو مأمور بالاستزادة من العلم #>وقل رب زدني علماً @> {١٧/١٤: ١١٤-١١٧} <pt> طه: ١١٤/٢٠} <pn>]، وبالاستفسار من أهل العلم عما لا يعلمه #>فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون @> {١٦/٩: ٤٣-١٥} <pt> {النحل: ٤٣/١٦} <pn>]. ومأمور أن ينشر العلم الذي علمه ((من علم شيئاً فليقل به)) [رواه البخاري من حديث مسروق ١٦٥٦].

وأن لا يكتمه إذا سئل عنه ((من سئل عن علم فكتمه، أجم يوم القيامة بلجام من نار)) [رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن من رواية أبي هريرة ١٣٨٩]. #>إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون @> {١٥٩: ١/٢-٢٠} <pt> {البقرة: ١٥٩/٢} <pn>]. وبالجملة فالعلم مصاحب للمسلم مدى الحياة، فهو دائماً متعلم أو عالم ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) [رواه البخاري عن عثمان بن عفان ٩٩٢]. ((ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) [رواه مسلم عن أبي هريرة ٢٤٥].

و ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)) [رواه مسلم عن أبي هريرة ٩٤٨].

فلا احتكار للعلم في الإسلام، والمسلم مع الخطاب الإلهي والهدي النبوي دائماً بين حالين: عالم أو طالب علم، والحالان يكمل بعضهما بعضاً، فالمسلم الذي لا يعلم مكلف بالسؤال لتحصيل العلم، وأهل الذكر مكلفون ببذل العلم للناس، محرّم عليهم كتمانها، والعالم والمتعلم مكلفان بتبليغ ما حصّلا من العلم: ((بلغوا عني ولو آية)) [رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٧٩].

## #عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ # ٥ - حياة المسلم كلها عبادة:

لا تقتصر عبادته لربّه على الركوع والسجود، بل تصحبه في كل تصرفاته، وسائر أعماله ومعاملاته، وفي كل صغيرة وكبيرة من حياته؛

جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور؛ يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، فقال: ((أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به: إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة)) قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: ((أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) [رواه مسلم عن أبي ذر ١٢٠]. وفي حديث آخر، يقول رسول الله ﷺ: ((كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة)) [متفق عليه من حديث أبي هريرة ١٢٢].

ويقول: ((الإيمان بضع وسبعون [أو بضع وستون] شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)) [متفق عليه من رواية أبي هريرة ١٢٥].

وهكذا ترى المسلم يتمتع بشخصية متوازنة، منسجمة مع نفسها، وتصورها للكون والحياة، فلا يكون عابداً لله في جانب من تصرفاته، وخارجاً عن نطاق العبادة في جانب آخر: ((عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير - وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)) [رواه مسلم عن صهيب الرومي ٢٧].

وهذا الدين فطرة في نفوس العباد، أقامهم الله عليها منذ آدم # فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ @ <[٣٠: ١-٣٠-٢٢] pt> {الروم: ٣٠/٣٠} <pn>].

وإنما يتفاوت الناس في درجة التزامهم بأوامر الدين ونواهيه # ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير @ < { ١/٣٥ : ٣٢ - ٢١ } < pt > { فاطر : ٣٢/٣٥ < pn > } ، فلينظر كل إنسان أين يضع نفسه # وكلُّ وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات @ < { ١/٢ : ١٤٨ - ١٦ } < pt > { البقرة : ١٤٨/٢ < pn > } .

## # عنوان؟ جانبي؟ ثاني؟ #٦ - لا إكراه في الدين @ < { ١/٢ : ٢٥٦ - ٤ } >

إعلان جديد، لم يكن للبشرية عهد به قبل أن يصدع به القرآن الكريم. بل الإكراه في الدين، كان هو العرف السائد، الذي بموجبه يقتل الناس، فيقتل بعضهم بعضاً مجرد اختلافهم في الدين.

ثم جاء القرآن الكريم فألغى الاقتتال بسبب الاختلاف في الدين، ولم يأذن بالقتال إلا في حالة الظلم والإكراه في الدين والإخراج من الديار والأموال: # أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (\*) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله @ < { ١/٢٢ : ٣٩ + ، ١/٢٢ : ٤٠ - ١١ } < pt > { الحج : ٢٢/٣٩ - ٤٠ < pn > } .

بل إنه رغب بالبر والقسط لمن خالف المسلمين في دينهم، ولكنه لم يقاتلهم ولم يخرجهم من ديارهم: # لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب الْمُقْسِطِينَ @ < { ١/٦٠ : ٨ - ٢١ } < pt > { الممتحنة : ٨/٦٠ < pn > } .

وعلى الرغم من إعلان القرآن الكريم لمبدأ # لا إكراه في الدين @ < { ١/٢ : ٢٥٦ - ٤ } > فقد ظلت روايت العرف السابق تؤجج نيران حروب صليبية مدمرة، وفتن طائفية، تحصد الآلاف وتسبب للبشرية الويلات والآلام.

وبذلك يبدو حجم الرسالة التي يحملها (المسلم) إلى البشرية جمعاء، ليصحح بها مفاهيم ترسخت لديها قبل التحضر، ولا تزال تمارسها على مستوى الأفراد والجماعات والدول إلى اليوم، وهي # لا إكراه في الدين @ < { ١/٢ : ٢٥٦ - ٤ } > ، وتحويل الناس عن معتقداتهم

بالقوة والعنف والتسلط والقهر.. هذا السلوك الذي أدانه القرآن الكريم، واستهجنه في استفهام إنكاري شديد #أَنْزَلْنَاكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ@> {١١/١٦: ٢٨-١٩} [pt>٢٨/١١<pn]، وحذر المسلمين من ممارسته في استنكار مماثل موجه إلى الرسول ﷺ #أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ@> {١٠/١٠: ٩٩-١٥} [pt>١٥<pn] {يونس: ٩٩/١٠}، وحدد له مهمته #فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ\* (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ@> {١/٨٨: ٢١+، ١/٨٨: ٢٢-٣} [pt>٣<pn] {الغاشية: ٢١/٨٨-٢٢} [pn>٢٢<pn].

فهذا السلوك هو في نظر القرآن الكريم من بقايا شريعة الغاب، وإنسان ما قبل الحضارة، ولا يليق بالإنسان المتحضر ممارسته. أما السلوك الحضاري الذي حمّله القرآن للمسلم فقد لخصه الله بقوله تعالى: #لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ@> {١/٢: ٢٥٦-٢٤} [pt>٢٤<pn] {البقرة: ٢٥٦/٢} [pn>٢٥٦<pn]. والرشد في نظر القرآن لا يتبين بالإكراه والتهديد، إنما يتبين بالحوار والمنطق والحجة والبرهان... إنها الثقة الكبيرة بالفطرة البشرية والعقل الإنساني، فالإنسان ميال بفطرته إلى اتباع الحق عندما يتبين له واضحا جلياً، وتزول عنه غشاوات عن قناعة وإيمان، وحرره من ربة التقليد والتسلط والقهر #وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ@> {١٠/١٨: ٢٩-١٠} [pt>١٠<pn] {الكهف: ٢٩/١٨} [pn>٢٩<pn].

فالمسلم حين يتحرر من قيوده التي تكبله، وتزول الحواجز القائمة بينه وبين منابع الهدى الإلهي والنبوي، ويستنير قلبه بنور الإيمان، فإنه سوف ينطلق في دعوة الخلق إلى الله، بلسانه وبعمله، من منطلق المحبة، لا من منطلق التسلط والقهر والإكراه، يجب للآخرين ما يجب لنفسه، بل إنه يقوم بالدعوة إلى الله، دون أن يفطن لذلك، يتحرك بالدعوة لسانه، وتنطق بها جوارحه وأفعاله دون أن يطلق على نفسه لقب الداعية، بل دون أن يحس بأنه داعية.. إنه المسلم العادي؛ الذي يمشي في الأسواق، ويتحرك بين الناس، ساعياً على عياله.

لا يرتدي جبّة الوعظ، ولا يحمل بيده عصا الأمر بالمعروف، إنما يحمل في قلبه هدي رسول الله ﷺ ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ؛ لَهِ اللهُ وَلِكُتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) [رواه مسلم عن تميم بن أوس الدّاري ١٨١].

### #عنوان؟ جاني؟ ثاني؟# فيإلى رياض الصالحين:

وفي محاولة لإزالة الحواجز، وردم الهوة الفاصلة بين المسلم ومصادر دينه أصطحب القارئ في جولة نرتع فيها في (رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين) وهو الكتاب الذي ألفه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي من أئمة القرن السابع الهجري، وجمع فيه من الأحاديث الصحيحة في آداب السلوك، ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب ما يصلح لأن يكون سعادة في الدنيا، وطريقاً إلى الآخرة. والتزم فيه ألا يذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات، في الكتب الصحيحة المشهورات.

لا أصطحبه من موقع العالم المتخصّص في علوم الشريعة، المتعمق في فهم أحكامها ومقاصدها، ولا من موقع المري الخبير بنوازع النفوس، وأساليب إصلاحها وتوجيهها. إنما أصطحبه رفيقاً له متعطشاً إلى طلب العلم والمعرفة.

متشوقاً إلى تحرير المسلم من (عطالته) التي حرمته من الانتفاع بكنوزه التي أنعم الله بها عليه، وجعلت منه (كلاً) على مولاه، يستجدي أجداده حلولاً لمشكلاته، فلا يجيئون، ويتسوّلونها من الأمم من حوله، فيلقون إليه بالنفائيات، التي تُضاعف من علله وأمراضه. والحلول مخزونة لديه قد أحكم عليها الأقفال.

متحرّقاً لرؤية دعوة القرآن والسنة تنطق بها أفعال المسلمين في حياتهم ومعاملاتهم؛ فتتحد بها كلمتهم، ويستعيدون بها عزتهم، ويستأنفون بها رسالتهم إلى البشرية أمةً تدعو إلى الخير وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

وقد حرصت على أن أترك القارئ الكريم مع نصوص الأحاديث لا أتدخل فيها، بل أترك له أن يعيش معها مباشرة، ويستمتع بها ويتمثلها، فلا يفسد أحد عليه تذوقه لها، وتفاعله معها إلا ما قد يشرحه الإمام النووي من غوامض الكلم.



وقد ذُيِّلت كل حديثٍ بتخریجه وذكر راويه ورقمه في كتاب (رياض الصالحين للإمام النووي وشرحه كنوز الباحثين للأستاذ أحمد راتب حموش - طبعة دار الفكر بدمشق)، وذلك حرصاً مني على الالتزام برواية الصحيح من حديث الرسول ﷺ، وتسهيل الرجوع إليه في مصدره. فما يراه القارئ من أرقام إزاء الأحاديث فإنما هي أرقامه في الطبعة المذكورة آنفاً من (رياض الصالحين).

وأنا أنصح كل مسلم ألا يتساهل في تلاوة آية من كتاب الله، دون أن يتأكد من حفظه لها، ولا رواية حديث عن رسول الله ﷺ، ما لم يكن على يقين من صحته، ومعرفة بمصدره، وثقة بفهمه له ومطابقتها للمناسبة التي يسوقه فيها، فلا يكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، أو من الذين يكذبون على رسول الله ﷺ، ويروون عنه ما لم يقل.

أما طريقي في اختيار الأحاديث، فقد اخترت بموجبها بعض ما يتعلق بالأسس السالفة مما يتصل بأخلاق المسلم، وآداب السلوك الاجتماعي، والتعامل مع الناس.. لم أستوفِ كل ما ورد بشأنها، مخافة الإطالة، ونموذجاً يحتذى، وجرعةً خفيفة، تليها جرعات أخرى، إذا تأكدت جدواها، إن شاء الله.

ولم أهمل ما يتعلق بالعبادات والأذكار والأوراد، زهادة بها، أو تهويناً من أمرها، معاذ الله، بل اكتفاءً بما انتشر منها في أيدي الناس، مما أسأل الله تعالى أن ينفع به.. وإنما هذا مكمل لذلك، وليس مقدماً عليه.

والله تعالى هو المستعان، وعليه قصد السبيل.

فهيا بنا إلى رياض الصالحين:

## عموميات

### أحاديث قدسيّة

وهي أحاديث يرويها لنا النبي ﷺ عن ربّه؛ نجد فيها جلال الرّبوبيّة بجانب الرحمة الإلهيّة، التي تعرف في الطبيعة البشرية زلاتها وأخطاءها، فتفتح لها باب التوبة، لتأخذ بيدها في حنان، وتسمو بها نحو مراقي الفلاح والطهر، ومراتب الصلاح والخير.

#عنوان؟ وسط# \* \* \*

١١١/١٧ - عن <tf="lots\_Ba"> سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ جندب بن جنادة <tf?>، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

((يا عبادي إنّي حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّماً فلا تظالموا، يا عبادي كلّم ضالّ إلاّ من هديته؛ فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلّم جائع إلاّ من أطعمته؛ فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلّم عار إلاّ من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضريّ فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتتفعوني، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كلّ إنسان مسألته، ما نقص ذلك ممّا عندي إلاّ كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنّما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثمّ أوفّيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه)).

قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث حتّى على ركبتيه.

رواه مسلم

وروي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

٣٨٥/١ - وعن <tf="lots\_Ba"> أبي هريرة <tf?> رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِيَّ وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي، أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي، لِأُعِيدَنَّهُ)).

### رواه البخاري

١/٤٣٩ - وعن <tf="lots\_Ba"> "أبي هريرة" <tf?>، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

((قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لَئِنْ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولًا)).

### متفقٌ عليه وهذا لفظ إحدى روايات مسلم

وروي في الصحيحين: ((وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي)) بالنون، وفي هذه الرواية ((حَيْثُ)) بالثاء وكلاهما صحيح.

### وصايا نبوية

نصغي إليها، لتذوق منها حلاوة الإيمان؛ ونقتطف منها بعض ثمراته؛ طمأنينة تدفع الريبة، واستقامة ترفض الالتواء والعوج، ونفساً هادئة لا تغضب، ورغبة في السمو لا تُخِلِدُ إلى الأرض، بل تسارع إلى النهوض من كبوتها إذا كبت، والتحرر من زلتها إذا زلت. تعرف قيمة (الوقت) وغاية الحياة، فتبادر بالأعمال الصالحات، وتسابق إلى الخيرات، ولا تحقر من المعروف شيئاً، إمطة أذى، إحساناً بشقِّ ثمرة، بكلمة طيبة، بابتسامة، بهدية متواضعة لجار.

تكره الظلم، وتدافعه، وتنطلق في مجتمعها ميسرة لا معسرة، مبشرة لا منفرة.. إنها النفس مطمئنة... الراضية... المتوازنة... الفعالة... إنها ثمرة (الإيمان)، وعين اليقين...

٢٦/٤٨ - وعن <tf="lots\_Ba"> "أبي هريرة" <tf?> رضي الله عنه: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصيني: قال: ((لا تغضب)). فرددَ مراراً، قال: ((لا تغضب)).

رواه البخاري

٢/٥٥ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ <tf?">، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيَّةٌ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ

قَوْلُهُ: ((يَرِيكَ)) هُوَ بفتح الياءِ وضمِّها؛ وَمَعْنَاهُ: اثْرُكَ مَا تَشْكُ فِي حِلِّهِ، وَاعْدِلْ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ.

٢/٦١ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ

جَبَلٍ <tf?">، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

((أَتَقِ اللَّهَ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ

٣/٦٢ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> [عبد الله] بْنِ عَبَّاسٍ <tf?">، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمًا فَقَالَ:

((يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا

سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ: أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ

بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ

يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

١/٨٥ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي عَمْرٍو <tf?">، وَقِيلَ: <tf="lots\_Ba?"> أَبِي عَمْرَةَ

سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <tf?"> [الثقفي] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: ((قُلْ آمَنْتُ

بِاللَّهِ: ثُمَّ اسْتَقَمَّ)).

رواه مسلم

٧/٩٣ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ!)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

٥/٢١ - عنه [<tf="lots\_Ba"> "أبي ذر الغفاري">] قال: قال لي النبي ﷺ:

((لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ)).

رواه مسلم

٨/١٢٤ - عنه [<tf="lots\_Ba"> "أبي هريرة">] قال: قال رسول الله ﷺ:

((يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِينَ شَاةً)).

متفق عليه

قال الجوهري: الفِرْسِينُ مِنَ الْبَعِيرِ: كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ، قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي الشَّاةِ.

٢٣/١٣٩ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> "عدي بن حاتم"> رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ

النبي ﷺ يقول:

((اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)).

متفق عليه

١/٢٠٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> "جابر [بن عبد الله الأنصاري]"> رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال:

((اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ

قَبْلَكُمْ؛ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ)).

رواه مسلم

١٦/٢٣٧ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> "أنس بن مالك">] قال: قال رسول الله ﷺ:

((أَنْصُرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: ((تَحْجِزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ

نَصْرُهُ)).

## رواه البخاري

٦/٦٣٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال:

((يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا. وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا)).

## متفق عليه

٣/٩٥٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> صخر بن وداعة الغامدي <tf?"> الصحابي رضي الله

عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

((اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)).

وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرُ تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ.

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن

## تعريفات ونبوءة

وفي هذه الجولة القصيرة مع أحاديث الرسول ﷺ، تبين لنا مصطلحات أساسية، تتوضح لنا مفاهيمها على نحو جديد، يكشف لنا وجهها الآخر، الذي كانت تحجبه عنا الأعراف، والتقاليد والأهواء، فتتألق في نفوسنا معانيها الجديدة لتنير لنا درب الحياة في ظل (الإيمان)، والاتباع لسنة (الرسول).

إن كلمات مثل: (الإسلام) و (الإيمان) و (الإحسان)، مصطلحات سوف تصحبنا في رحلتنا الطويلة، في رحاب عبوديتنا لله، ينبغي لنا أن نتعرف بدقة على مدلولاتها، و (الشديد) في عرفنا هو القوي الذي يصرع منافسيه، فإذا بالرسول ﷺ يرشدنا إلى معنى آخر غريب علينا، لم نكن لنفطن إليه، وإذا بالشديد تصبح له صورة جديدة في نفوسنا، تبرز أهمية سيطرة الإنسان على نفسه في ساعة الغضب.

و (الكيس) و (المسلم) و (المهاجر) و (الحلال) و (الحرام) و (البر) و (الإثم) و (المفلس)... كل ذلك كلمات استقرت لها في نفوسنا مفاهيم سطحية، يكشف الرسول ﷺ لنا عنها اللثام، ليعرفنا على مدلولاتها الحقيقية، فتتعامل على ضوئها.

وللحرية في نظر الرسول مفهوم رائع يقدمه لنا عبر قصة مثيرة، تجري على متن سفينة من طابقين، يهّم ركابها الذين في الأسفل أن يخرقوا في أسفلها خرقاً يستقون منه الماء، بحجة أنهم يملكونه، فلو تركت لهم حرية العمل على هواهم، لهلك ركاب السفينة جميعاً، الذين في الأسفل والذين في الأعلى على السواء.. ولا بد من الأخذ على يدهم، ومنعهم من هذا التصرف الأحمق لضمان سلامة مجتمع السفينة بأكمله، فإذا كان للإنسان حرية الإضرار بنفسه، فليس له حرية الإضرار بالآخرين.

وفي ختام الجولة تبدو لنا نبوءة الرسول ﷺ بصيص أمل، يعيننا على استكمال عدتنا لمواصلة السير في صراعنا مع أعداء الله.

#عنوان؟# \* \* \*

٢٣/٤٥ - عَنْ <tf="lots\_Ba?>"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)).

متفقٌ عليه

وَ ((الصُّرْعَةُ)) بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا.

١/٦٠ - عَنْ <tf="lots\_Ba?>"> عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ <tf?>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)). قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ!

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)). قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قال: ((ما المسؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)).  
 قال: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قال: ((أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ  
 الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)).  
 ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: ((يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟)) قلتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.  
 قال: ((فِيَأْتُهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)).

### رواه مسلم

وَمَعْنَى: ((تَلِدُ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا)) أَي: سَيِّدَتَهَا؛ وَمَعْنَاهُ أَنْ تَكْثُرَ السَّرَارِي حَتَّى تَلِدَ الْأُمَّةَ السَّرِيَّةَ  
 بِنْتًا لِسَيِّدِهَا، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَ ((الْعَالَةُ)): الْفُقَرَاءُ. وَقَوْلُهُ:  
 ((مَلِيًّا)) أَي: زَمَانًا طَوِيلًا، وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

٧/٦٦ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى  
 عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ)).

### رواه الترمذي وقال: حديث حسن

قال الترمذي وغيره من العلماء: معنى: ((دان نفسه)): حاسبها.

٩/٢١١ - وعن <tf="lots\_Ba"> عبد الله بن عمرو بن العاص <tf?> رضي الله عنهما

عن النبي ﷺ قال:

((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)).

### متفق عليه

١/٥٨٦ - وعن <tf="lots\_Ba"> الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ

اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي

يُرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ



مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ: أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)).

متفقٌ عليه. ورواياه من طرقٍ بألفاظٍ متقاربةٍ

١٦/٢١٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ

قال:

((أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟)) قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: ((إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطِي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)).

رواه مسلم

٣/٥٨٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ <tf?">، رضي الله عنه، عن النبي

ﷺ قال:

((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)).

رواه مسلم

((حَاكَ)) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ، أَي: تَرَدَّدَ فِيهِ.

٤/٥٨٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> وَاِبْنَةِ بْنِ مَعْبُدٍ <tf?"> رضي الله عنه قال:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ((اسْتَمْتِ قَلْبِكَ، الْبِرُّ: مَا اطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)).

حديثٌ حسن، رواه أحمد، والدارمي في ((مُسْنَدَيْهِمَا))

٤/١٨٧ - عن <tf="lots\_Ba?"> النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ <tf?"> رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

قال:

((مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)).

### رواه البخاري

((الْقَائِمُ فِي حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى)) مَعْنَاهُ: الْمُنْكَرُ لَهَا، الْقَائِمُ فِي دَفْعِهَا وَإِزَالَتِهَا، وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ: مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. و ((اسْتَهَمُوا)): اقْتَرَعُوا.  
١/١٨٢٠ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)).

### متفق عليه

### الرسول (القدوة)

ونمضي مع أصحاب رسول الله - ﷺ ورضي عنهم - يصفون لنا شمائله وحياته، فإذا بنا أمام (إنسان) قمة في إنسانيته، ومثل أعلى في أخلاقه، وأسوة يقتدى بها في كل جوانب حياته...

كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، ما خبير بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وما ضرب بيده شيئاً قط.

إذا كان في بيته أغان أهله على تدبير شؤوهم، وإذا غاب عنهم تخير الوقت المناسب لعودته إليهم، وإذا خرج من بيته خرج نظيفاً متأنقاً في بساطة، تصافحه فلا تجد ألين من كفه كفاً، وتحادثه فتجد كلامه مفصلاً جزلاً، وتجد ضحكه ابتساماً، إذا مرَّ على صبيان سلم عليهم، وإذا أخذت أمة بيده لحاجة لها سار معها حتى يقضي لها حاجتها، وإذا أكلت

معه، وجدته يأكل بيمينه، وما عاب طعاماً قط، وما شبع آل محمد من خبز شعير يومين..  
وكانت صلاته قصداً.

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله...

>#لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ  
اللَّهَ كَثِيرًا@< {١٧-٢١:١/٣٣}<pt> [الأحزاب: ٢١/٣٣] <pn>.

٨/١٤٨ - عن أبي عبد الله <tf="lots\_Ba?> "جابر بن سمرة <tf?> رضي الله عنهما

قال:

((كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصِداً وَخُطْبَتُهُ قَصِداً)).

رواه مسلم

قوله: قَصِداً: أي بَيْنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ.

٥/٣٤٣ - وعن <tf="lots\_Ba?> "عائشة <tf?> رضي الله عنها قالت:

مَا غَرَّتْ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَرَّتْ عَلَيَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا  
قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يَقَطُّعُهَا، ثُمَّ يَبْعُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ،  
فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ! فيقول: ((إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ  
لِي مِنْهَا وَلَدٌ)).

متفق عليه

- وفي رواية: وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، فَيَهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ.

١/٤٨٩ - وعن <tf="lots\_Ba?> "عائشة <tf?>، رضي الله عنها، قالت:

مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَابَعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ.

متفق عليه

٣/٦٠٢ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أنس <tf?> [بن مالك] رضي الله عنه:

أَنَّهُ مَرَّ عَلَيَّ صَبِيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

متفق عليه

٤/٦٠٣ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أنس بن مالك <tf?> قال:

إِنْ كَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.

رواه البخاري

٥/٦٠٤ - وعن <tf="lots\_Ba"> "الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ" <tf?> قال:

سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِهِ - يَعْنِي: خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

رواه البخاري

١/٦١٩ - وعن <tf="lots\_Ba"> "أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ" <tf?> [بن مالك] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

متفقٌ عليه

٢/٦٢٠ - وعنه <tf="lots\_Ba"> "أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ" <tf?> قال:

مَا مَسَسْتُ دِيَابِحًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ: أُفٍّ، وَلَا قَالَ لِي شَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتُهُ؟ وَلَا لِي شَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتَهُ كَذَا؟

متفقٌ عليه

١٠/٦٣٩ - وعن <tf="lots\_Ba"> "عَائِشَةَ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَحَدًا أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى.

متفقٌ عليه

٢/٦٤٢ - وعن <tf="lots\_Ba"> "عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا" قَالَتْ:

مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى.

رواه مسلم

٣/٦٤٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?> [بن مالك] رضي الله عنه قال:  
 كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ  
 بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ  
 جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ  
 بِعَطَاءٍ.

متفقٌ عليه

٤/٦٤٤ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن مسعود <tf?> رضي الله عنه قال:  
 كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرْبُهُ  
 قَوْمُهُ فَأَذَمَّوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)).

متفقٌ عليه

٥/٦٨٢ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي سعيد الخُدْرِيّ <tf?> رضي الله عنه، قال:  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي  
 وَجْهِهِ.

متفقٌ عليه

قال العلماء: حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي  
 الْحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ - أَيُّ: النَّعَمِ -  
 وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢/٦٩٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عائشة <tf?> رضي الله عنها قالت:  
 كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامًا فَصَلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ.

رواه أبو داود

١/٧٠١ - عن <tf="lots\_Ba?"> عائشة <tf?> رضي الله عنها قالت:  
 مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِثْمَا كَانَ يَبْتَسِمُ.

متفقٌ عليه

((اللّهوات)) جَمْعُ لَهَاةٍ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ.

٥/٧٢٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> حَفْصَةَ <tf?"> [بنت عمر بن الخطاب] رضي الله

عنها:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِبَطْعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ.  
رواه أبو داود وغيره

١/٧٣٤ - عن <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رضي الله عنه قال:

مَا عَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

٣/٧٧٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> البراء بن عازب <tf?"> رضي الله عنه قال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءٍ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

متفقٌ عليه

٥/٧٨١ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أَبِي رِفْعَةَ رِفَاعَةَ التَّيْمِيِّ <tf?"> رضي الله عنه قال:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثُوبَانِ أَخْضَرَانِ.

رواه أبو داود والترمذي بإسنادٍ صحيحٍ

٧/٧٨٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أَبِي سَعِيدٍ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ <tf?"> [المخزومي]

رضي الله عنه قال:

كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرَحَى طَرْفَيْهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ.

رواه مسلم

٣/٩٨٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أَنَسِ <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه قال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدُوَّةً أَوْ عَشِيَّةً.

متفقٌ عليه

((الطُّرُوقُ)): الجيءُ في اللَّيْلِ.

### الأعمال بالنيات

وهذه باقية من أحاديث الرسول ﷺ تفوح بالعطر، وتطفح بالبشر، وتدفع الإنسان إلى

العمل، يحدوه الأمل، والطمع بثواب الله ومغفرته.

فإنما الأعمال بالنيات..

والعمل نفسه؛ إذا صحبته نيةً سالحة، انقلب بها إلى عبادةٍ يستحق العبد بها من الله تعالى الثواب والأجر، وإن لم تصحبه فإنه يذهب هباءً، إذا لم يُردِّ به وجه الله..

والمرء يهاجر مصطحباً نيةً سالحة تنطوي على رغبة في طلب علم، أو سيرٍ في الأرض للنظر والبحث كيف بدأ الخلق، أو ضربٍ في الأرض ابتغاء فضل الله، والسعي على العيال، يفوز بأجر الله ومثوبته.

التاجر؛ ينوي بعمله السعي على العيال، والكسب الحلال، وتيسير السلع لعباد الله، والصدق في معاملتهم...

والمسافر؛ ينوي بعمله السياحة للنظر في ملكوت الله، أو للاستزادة من العلم، أو للبحث كيف بدأ الله الخلق، أو للضرب في الأرض ابتغاء فضل الله..

كل ذلك عمل صالح مأجور، بقدر ما يحمل من نية سالحة، ومكاسبه الدنيوية من جراء عمله لا تُنقص من أجره الأخروي شيئاً، لأنها في مقابلة المنافع التي قدمها للآخرين... ويبقى أجره الأخروي خالصاً جزاء نية الخيرة.

بل إنه ربما يُحصّل أجر المجاهد في سبيل الله وهو قاعد في بيته، يتوق إلى الجهاد، ويجبسه عنه المرض.

ويقذف بالقاتل والمقتول في النار؛ لأن كلا الرجلين كان ينوي قتل صاحبه. ويفوز الفقير المعدم بأجر المصدّقين الأغنياء، ببذل ما يملكه؛ ولو أمراً بالمعروف أو نهياً عن منكر، بل وحتى وهو يمارس ما أحلّ الله له، كافاً بذلك نفسه عما حرّم الله عليه.

عجباً لأمر (المؤمن)... لا تناقض في حياته، ولا تعارض.. حياته كلها عبادة إذا أخلص فيها النية.. عمله وراحته.. جدّه وهزله.. يسره وعسره.. منشطه ومكرهه.. يقظته ومنامه.. بل وحتى ذكره بعد غفلته، وتوبته بعد خطيئته ((وخير الخطّائين التّوابون)).

#عنوان؟ وسط \* \* \*

١ - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <tf="lots\_Ba?> "أبي حفص عمر بن الخطاب <tf?> بن نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

### متفقٌ على صحته

رواهُ إماما المُحدِّثين: أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ، وأبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

٤ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> "أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ" <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ:

((إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْمَرَضُ))  
وَفِي رَوَايَةٍ: ((إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ)).

### رواهُ مُسْلِمٌ

٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> "أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ" <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

((إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟ قَالَ: ((إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ)).

### متفقٌ عليه

١٢٠/٤ - عَنْهُ [ <tf="lots\_Ba"> "أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ" <tf?> ]:

أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: ((أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ)).

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّتِي أَحَدُنَا شَهَوْتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)).



رواه مسلم

٢/١٦١٧ - وَعَنْهُ [ <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة<tf?> ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ:

((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأْتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأْتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيقَالَ: عَالِمٌ! وَقَرَأْتَ لِيقَالَ: هُوَ قَارِئٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيقَالَ: هُوَ جَوَادٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ)).

رواه مسلم

((جَرِيءٌ)) بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد، أي: شجاعٌ حاذقٌ.

## شخصية المسلم

### شخصية المسلم؛ تكوينها وملاحظتها

وها هو - ﷺ - يرسم لنا شخصية المسلم، ويوضح لنا ملاحظتها؛ لنجد أنفسنا أمام

(إنسان) من مدرسة الرسول يتخلق بأخلاقه، ويعمل بوصاياه، ويقتدي بهديه.

فالمؤمن - كما يبدو لنا من خلال هذه الصورة - قوي لا يستضعف، صادق لا

يكذب، سخي يكره الشح، رحيم لا يظلم، فطن لا يُخدع، ولا يلدغ من جحر مرتين..

وإنه لشاكر في السراء، وصابر في الضراء، رفيق بإخوانه؛ يجب لهم ما يجب لنفسه، بنفس

كربتهم، ويصلح ذات بينهم.. شيمته الحياء، والتواضع، والتسامح، والشعور بالمسؤولية،  
بمضي إلى غايته، ولا يقحم نفسه فيما لا يعنيه.

يجب الحياة مصحوبة بحسن العمل، ولا يمل من بذل المعروف، وفعل الخير، حتى إماطة  
الأذى عن طريق الناس.

ما أعظم المؤمن!!

إنه آلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

٣/٢٧ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانِ الرَّومِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللهُ

عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ - وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ - إِنْ أَصَابَتْهُ  
سَرَاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)).

رواه مسلم

١/٥٤ - عَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> <tf="lots\_Ba?"> بَنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال:

((إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ  
عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ  
لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا)).

متفق عليه

٨/٦٧ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)).

حديث حسن رواه الترمذي وغيره

٤/٩٠ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ:

((أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ

الْحُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ)).

متفق عليه

٦/١٠٠ - عن <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)).

رواه مسلم

٧/١٠١ - عن [ <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> ] أيضاً أن رسول الله ﷺ قال:

((حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ)).

متفق عليه

وفي رواية لمسلم: ((حُفَّتِ)) بدل ((حُجِبَتِ)) وهو بمعناه؛ أي: بينه وبينها هذا الحجاب؛ فإذا فعله دخلها.

١٤/١٠٨ - عن <tf="lots\_Ba?> "أبي صفوان عبد الله بن بسر الأسلمي" <tf?>،

رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:

((خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ)).

رواه الترمذي: وقال: حديث حسن

((بُسر)): بضم الباء وبالسين المهملة.

٣/١١٩ - عنه [ <tf="lots\_Ba?> "أبي ذر الغفاري" <tf?> ] قال: قال النبي ﷺ:

((عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَلُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا التُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ)).

رواه مسلم

٦/١٢٢ - عن <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

((كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَائِتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)).

متفقٌ عليه

٩/١٢٥ - عنه [ <tf="lots\_Ba؟"> "أبي هريرة" <tf؟> ] عن النبي ﷺ قال:

((الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون شعبةً: فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان)).

متفقٌ عليه

((البضع)) من ثلاثة إلى تسعة، بكسر الباء وقد تُفتح. ((والشعبة)): القطعة.

٢/١٧٢ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba؟"> "بن مسعود" <tf؟> رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال:

((ليس من نفسٍ تُقتل ظلماً إلا كان على ابنِ آدمِ الأوَّلِ كِفْلٌ من دَمِها لأنه أوَّلُ مَنْ سَنَ الْقَتْلَ)).

متفقٌ عليه

١/٢٢٢ - وعن <tf="lots\_Ba؟"> "أبي موسى" <tf؟> [الأشعري] رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ:

((المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضاً)) وشبك بين أصابعه.

متفقٌ عليه

٣/٢٢٤ - وعن <tf="lots\_Ba؟"> "الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ" <tf؟> رضي الله عنهما قال: قال

رسول الله ﷺ:

((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى)).

متفقٌ عليه

٤/٢٢٥ - وعن <tf="lots\_Ba؟"> "أبي هريرة" <tf؟> رضي الله عنه قال:

قَبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ)).

متفقٌ عليه

٥/٢٢٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عائشة <tf?"> رضي الله عنها قالت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَقْبَلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ!)).

متفقٌ عليه

٦/٢٢٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> جرير بن عبد الله <tf?"> [البحلي] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ)).

متفقٌ عليه

١٢/٢٣٣ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن عمر <tf?"> [بن الخطاب] رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

متفقٌ عليه

١٤/٢٣٥ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> ] قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)).

رواه مسلم

((النَّجَشُ)): أن يزيد في ثمن سلعة يُنادى عليها في السوق ونحوه، ولا رغبة له في شرائها بل يقصد أن يعثر غيره، وهذا حرام. ((والتدابر)): أن يعرض عن الإنسان ويهجره ويجعله كالشيء الذي وراء الظهر والدبر.

١٥/٢٣٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال:

((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

متفق عليه

٢/٢٤٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكروهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)).

رواه مسلم

٢/٢٤٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط <tf?"> رضي الله

عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمني خيراً، أو يقول خيراً)).

متفق عليه

٨/٢٧٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

٦/٢٨٣ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن عمر <tf?"> [بن الخطاب] رضي الله

عنهما عن النبي ﷺ قال:

((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

متفقٌ عليه

١٣/٤٠٦ - وعن أبي بَرزَةَ - براءٍ ثم زايٍ - <tf="lots\_Ba?"> نَضْلَةَ بنِ عُبَيْدٍ

الْأَسْلَمِيِّ <tf?">، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

((لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

٨/٤١٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عمر بن الخطاب <tf?">، رضي الله عنه، قال:

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِسَبْتِي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْتِ تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْتِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا، فَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَكَلْدَهَا فِي النَّارِ؟)) قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا)).

متفقٌ عليه

١٠/٤١٩ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> ] قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يقول:

((جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاكُمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَكَلْدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ)).

٦/٦٢٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي الدرداء <tf?"> [عويمر بن زيد] رضي الله عنه: أن

النبي ﷺ قال:

((مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ

الْبَدِيَّ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

((البدي)) : هو الذي يتكلم بالفحش، ورديء الكلام.

٩/٦٢٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عائشة <tf?"> رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول

الله ﷺ يقول:

((إن المؤمن ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم)).

رواه أبو داود

١١/٦٢٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> جابر <tf?"> [بن عبد الله الأنصاري] رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال:

((إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحسنكم أخلاقاً. وإن أبغضكم

إلي، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون)) قالوا: يا رسول الله،

قد علمنا ((الثرثارون والمتشدقون)) فما المتفهبون؟ قال: ((المتكبرون)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

((الثرثار)) : هو كثير الكلام تكلفاً. و ((المتشدق)) : المتطاول على الناس بكلامه،

ويتكلم بملء فيه تفاصلاً وتعظيماً لكلامه؛ و ((المتفهب)) : أصله من الفهق، وهو الامتلاء،

وهو الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه، ويعرب به تكبراً وارتفاعاً، وإظهاراً للفضيلة على

غيره.

<tf="lots\_Ba?"> وروى الترمذي عن عبد الله بن المبارك <tf?"> رحمه الله في تفسير

حسن الخلق قال: هو طلاقة الوجه، وبدل المعروف، وكف الأذى.

١٣/١٨٣٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

((لا يلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين)).

متفق عليه

### الاعتدال والتوسط

لا تطرف، ولا غلو، ولا تزيد، ولا انتقص، بل توسط واعتدال.. هكذا يعلمنا الرسول

- عليه أفضل الصلاة والتسليم - :



كان يتخوّل الناس بالموعظة، يوماً ويوماً؛ مرة ومرة؛ مخافة أن تتأهّم السامة والملل..  
ويوصي من يؤم الناس أن يخفف، ومن يخطبهم أن يوجز، مخافة التنفير، ومن يصلي لنفسه؛  
أن يصلي نشاطه، ولا يكون كالمنبتّ، لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، ويعلمنا ألا نميل كل  
الميل، ونهتم بجانب واحد من جوانب حياتنا، ونهمل الجوانب الأخرى، فإن لكلّ حقّاً،  
وعليّنا أن نعطي كل ذي حقّ حقه.  
وينهانا عن التّنتع والتّفهت.

ذلك هدي الرسول ﷺ # وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (\*) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ  
يُوحَىٰ @ < { ١/٥٣ : ٣+ ، ١/٥٣ : ٤- } < pt> { النجم : ٣/٥٣ - ٤ < pn> .  
# وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا @ < { ١/٢ : ١٤٣ - ١٢ } < pt> { البقرة : ١٤٣/٢ < pn> .  
# يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ @ < { ١/٤ : ١٧١ -  
١٢ < pt> { النساء : ١٧١/٤ < pn> .

# عنوان؟ وسط \* \* \*

١/٤٢ - وعن < "tf=\_lots\_Ba?" > عائشة < tf?" > رضي الله عنها:  
أن النبي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: ((مَنْ هَذِهِ؟)) قَالَتْ: هَذِهِ فُلَانَةٌ تَدْكُرُ مِنْ  
صَلَاتِهَا. قَالَ: ((مَنْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا)) وكان أحبّ الدّينِ  
إليهِ ما داومَ صاحِبُهُ عَلَيْهِ.

متفقٌ عليه

((ومَنْ)) كَلِمَةٌ نَهَى وَزَجَرَ. وَمَعْنَى ((لَا يَمَلُّ اللَّهُ)) أَي: لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ  
أَعْمَالِكُمْ، وَيُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرَكُوا، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ  
الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ.

٣/١٤٤ - وعن [عبد الله] < "tf=\_lots\_Ba?" > بن مسعود < tf?" > رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال:

((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)) قَالَهَا ثَلَاثًا.

## رواه مسلم

((الْمُتَنَطِّعُونَ)): الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

٦٤٦/١ - وعن <tf="lots\_Ba"> أنس <tf?> [بن مالك] رضي الله عنه قال:

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: ((مَا هَذَا الْحَبْلُ؟)) قَالُوا: هَذَا حَبْلُ لِرَيْتَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((حُلُوهُ، لِيُصَلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلِيرُقِدَ)).

٩٤٩/١ - وعن <tf="lots\_Ba"> أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <tf?> [السَّوَائِي]

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً. فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَصَلِّا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((صَدَقَ سَلْمَانُ)).

## رواه البخاري

١٥٠/١٠ - وعن <tf="lots\_Ba"> أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص <tf?> رضي

الله عنهما قال:

أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟)) فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ((فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؛ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشْرَ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ)) قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: ((فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ))، قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: ((فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ)). وَفِي رِوَايَةٍ: ((هُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ)) فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ

رسولُ اللهِ ﷺ: (( لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ )) ولأنَّ أَكُونَ قَبْلَتُ الثَّلَاثَةَ الْإَيَّامَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي.

متفقٌ عليه

٧/٢٢٨ - وعن <tf="lots\_Ba؟"> أبي هُرَيْرَةَ <tf؟> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

(( إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ. وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ)).

متفقٌ عليه

وفي روايةٍ [لهما]: ((وَذَا الْحَاجَّةَ)).

١/٦٤٧ - وعن <tf="lots\_Ba؟"> أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى <tf؟> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني لأتأخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بنا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ؛ فقال: ((يا أيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ. فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ ورائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَّةَ)).

متفقٌ عليه

١/٦٩٧ - عن أبي وائلٍ <tf="lots\_Ba؟"> شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ <tf؟> [الأسدي] قَالَ: كَانَ [عبد الله] بَنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ حَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمَلِّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

متفقٌ عليه

((يَتَخَوَّلُنَا)): يَتَعَهَّدُنَا.

٢/٦٩٨ - وعن أبي اليقظان <tf="lots\_Ba؟"> عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ <tf؟> رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا  
الْخُطْبَةَ)).

رواه مسلم

((مِثْنَةٌ)). ميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أي: علامة دالة على فقهه.

### كل معروف صدقة

تعدد وجوه الخير والإحسان في نظر الإسلام؛ حتى يكون بمقدور كل إنسان أن يبذل  
منها حسب طاقته، وحتى لا يكون (المعروف) حكرًا على الأثرياء؛ فلئن تفاوت الناس فيما  
يملكونه من (ثروة المال)؛ بين غني تفتحت له أبواب الرزق على مصراعيها، وفقير مضيق  
عليه في الرزق، ومعدوم أوصدت في وجهه السُّبل، فإن الله تعالى قد فتح لـ (ثروة  
المعروف) أبواباً مشرعة للجميع، يستطيع كل إنسان أن يغترف منها ما يشاء، فيستكمل بها  
ما نقصه من سعادة المال... و (ثروة المعروف) معين لا ينضب.. لأنه يستمد مضامينه من  
الخالق القدير سبحانه >#ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
عَلِيمٌ@< {٣٧-٥٤:٢٩/٥}<pt> [المائدة: ٥٤/٥]<pn>.

فلنغترف من (فضل الله) ما نشاء، فهو مبذول لكل العباد؛ غرس يغرسه، كلمة طيبة،  
مشي في حاجة أخ، سعي على مسكين، صدقة يسيرة، أمانة في وديعة، وفاء في عهد، صدق  
في وعد، إتقان في عمل.

((لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بوجهِ طَلِيقٍ)).

١٨/١٣٤ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> جَابِرٍ <tf?> [بن عبد الله الأنصاري] رضي الله عنه

قال: قال النبي ﷺ:

((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)).

رواه البخاري

ورواه مسلم من رواية <tf="lots\_Ba"> حُذِيفَةَ <tf?> [بن اليمان] رضي الله عنه.

١٩/١٣٥ - عَنْهُ [جابر بن عبد الله الأنصاري] قال: قال رسول الله ﷺ:

((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُوهَ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ)).

رواه مسلم

١٤١/٢٥ - عن <tf="lots\_Ba"> أبي موسى <tf?> [الأشعري] رضي الله عنه، عن

النبى ﷺ قال:

((عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ)) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: ((يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ)). قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: ((يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ)) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ)). قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: ((يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ)).

متفق عليه

#عنوان؟ وسط \* \* \*

١٨٠/٤ - وعن <tf="lots\_Ba"> أبي موسى الأشعريّ <tf?> رضي الله عنه، عن النبيّ

ﷺ أنّه قال:

((الْحَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوفِّرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ)).

متفق عليه

وفي رواية [لهما]: ((الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ)) وَضَبَطُوا ((الْمُتَصَدِّقِينَ)) بفتح القاف مع كسر النون على التثنية، وعكسه على الجمع وكلاهما صحيح.

٢٦٢/٣ - وعن <tf="lots\_Ba"> سهل بن سعد <tf?> [الساعدي] رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا)) وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا.

رواه البخاريّ

وَ ((كَافِلُ الْيَتِيمِ)): الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٦٥/٧ - وعنه <tf="lots\_Ba"> أبي هريرة <tf?> [عن النبيّ ﷺ] قال:

((السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) وَأَحْسَبُهُ قَالَ: ((وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ)).

متفق عليه

١٩/٥٥٩ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?>" أبي هريرة <tf?> ] قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرِيَّي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ)).

متفق عليه

((الْفُلُوُّ)) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضاً: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المَهْرُ.

## علاقات المسلم

### المسلم مع ربه

تتلخص غاية الحياة عند (غير المؤمن) في التمتع بلذائدها وشهواتها، وسواء أدرك غايته هذه أم لم يدركها، فإنه لن يدرك السعادة التي تتمثل بالطمأنينة وراحة البال. وقد جربت المجتمعات الغربية الحياة على هذا النمط، فكانت النتيجة أن أكثر هذه المجتمعات توفيراً للضمانات الاجتماعية، ورفاهية الأفراد، هي أكثرها كآبة، واضطراباً نفسياً، وأعلاها نسبة في حوادث الانتحار..

# وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (\*) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ @ < { ١/٢٤ : ٣٩+ ، ١/٢٤ : ٤٠- ٣٣ } <pt> [النور: ٢٤/٣٩-٤٠] <pn> .

ويرنو (المؤمن) ببصره إلى الله، وتسمو (غاية الحياة) عنده إلى سباق لبلوغ (مرضاة الله) #الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا@ <pt>[١٨-٢:١/٦٧] </pt> {الملك:

٢/٦٧ <pn>]، فتحقق له هذه الغاية الكبيرة طمأنينة النفس وراحة البال #وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ@ <pt>[١٨-٢:١/٤٧] </pt> {محمد: ٢/٤٧}.

وحري بالمؤمن أن ينعم بثمرات إيمانه؛ نفس مطمئنة، وبالٍ صالح، فلا الغنى يطغيه، ولا الفقر يقنطه من رحمة ربه.. وهمته دائماً معلقة بهدف أسمی هو (مرضاة الله)، لا تقف عند سراب الحياة الدنيا التي يلهث وراءها غيرهم؛ فيتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام، ثم لا يجدون لهم مثوى سوى التار.. والانتحار.

#عنوان؟ وسط \* \* \*

١٠٤/١٠ - عن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه عن رسول الله

ﷺ قال:

((يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ؛ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ)).

متفق عليه

١١٦/٥ - عن <tf="lots\_Ba?"> جابر <tf?"> [بن عبد الله الأنصاري] رضي الله عنه

قال: قال النبي ﷺ:

((يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ)).

رواه مسلم

١٥/٤٢١ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> ] قال: قال رسول الله ﷺ:

((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَعْفِرُونَ اللَّهَ

تَعَالَى، فَيَعْفِرُ لَهُمْ)).

رواه مسلم

٤٣٦/٣٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "أبي موسى الأشعري <tf?">، رضي الله عنه، عن

النبي ﷺ قال:

((إنَّ اللهَ تعالى، يَسُطُّ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءَ النَّهَارِ، وَيَسُطُّ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءَ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)).

رواه مسلم

٤/٥٧٥ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> "بن مسعود <tf?"> رضي الله عنه قال:

خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مَرْبَعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطْبًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، فَقَالَ: ((هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوبُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)).

متفقٌ عليه

وهذه صورته:

٥/٥٧٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

((بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ

١/٥٨٣ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> "أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

((لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ؛ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدُّهُ، وَإِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ)).

متفقٌ عليه وهذا لفظ البخاري

٣/٥٨٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ:



((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابِهِ فَإِنْ كَانَ لِأَبَدِّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي)).

متفقٌ عليه

١/٧٠٢ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

((إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُمُوا)).

متفقٌ عليه

زاد مسلم في رواية له: ((فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ)).

٢/٩٤٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عمله إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له)).

رواه مسلم

١/١٠٤١ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟)). قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؛ قَالَ: ((فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)).

متفقٌ عليه

٢/١٦٥٨ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بِنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ)).

متفقٌ عليه

## المسلم مع أهله وجيرانه

ويعضي (الإسلام) في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية، بعد أن أسس لها بناء لبنتها الأولى؛ (النفس مطمئنة الراضية المتوازنة)..

وها هنا يحدثنا الرسول ﷺ عن (الأسرة) و (الرحم) و (برّ الوالدين) و (الجار) و (الخادم). فيؤسس لنا النواة الأولى للمجتمع (التماسك)، والدائرة الأولى التي يدور الفرد في فلكها، وينطلق منها: الزوجة الصالحة، والأم التي هي أحق الناس بحسن الصحبة، ثم الأب، ثم ((أدناك، أدناك))، صلة للأرحام، ومودة بين الجيران، ورحمة بالخادم، ولا يهمل أن ينبهنا إلى أن نتأكد من (إطفاء النار) في البيت قبل النوم، حرصاً على السلامة..

صلى الله تعالى وسلم عليك يا سيدي يا رسول الله، سنطفئ (النار) عملاً بوصيتك؛ نار (الحريق)، ونار العداوة، والبغضاء، والحقد، والحسد، والضغينة، والقطيعة، والأذى... وكل نار تهدد مجتمعنا بالانهيار..

#عنوان؟وسط#\* \* \*

١/٣٠٣ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن عمر <tf?"> [بن الخطاب] وعائشة رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: ((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِئُهُ)).

متفق عليه

٥/٣٠٥ - <tf="lots\_Ba?"> وفي رواية لمسلم <tf?"> : ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَاقِعَهُ)).

((البَوَاقِعُ)): الْعَوَائِلُ وَالشُّرُورُ.

٨/٣٠٨ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> ] أن رسول الله ﷺ قال:

((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُوْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسُكَتْ)).

متفق عليه

١/٣١٢ - عن <tf="lots\_Ba؟"> أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود <tf؟> رضي الله

عنه قال:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا)) قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟  
قَالَ: ((بِرِّ الْوَالِدَيْنِ)) قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)).

متفقٌ عليه

٤/٣١٥ - وعنه [ <tf="lots\_Ba؟"> أبي هريرة <tf؟> ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مُقَامُ الْعَائِدِ بِكَ  
مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ:  
فَذَلِكَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: # فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي  
الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (\*)) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى  
أَبْصَارَهُمْ @ <{٤٧/١: ٢٢+، ٤٧/١: ٢٣-٧} <pt> {محمد: ٤٧/٢٢-٢٣} <pn>)).

متفقٌ عليه

٦/٣١٦ - وعنه [ <tf="lots\_Ba؟"> أبي هريرة <tf؟> ] رضي الله عنه قال:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ:  
((أُمَّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمَّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمَّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:  
((أَبُوكَ)).

متفقٌ عليه

٩/١١٨ - وعنه [ <tf="lots\_Ba؟"> أبي هريرة <tf؟> ] رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ  
وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: ((لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ  
ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ)).

رواه مسلم

((وَتُسْفَهُمُ)) بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء. و ((الْمَلُّ)) بفتح الميم،

وتشديد اللام وهو الرَّمَادُ الْحَارُّ: أَي كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الْحَارَّ وَهُوَ تَشْبِيهُهُ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ

الإثم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن إليهم، لكن ينالهم  
إثم عظيم بتقصيرهم في حقه، وإدخالهم الأذى عليه. والله أعلم.

١٠/٣١٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه أن رسول  
الله ﷺ قال: ((من أحب أن يُسَطَّ له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه)).

متفق عليه

ومعنى ((يُنسأ له في أثره)): أي: يُؤخَّر له في أجله وعمره.

٣/٣٣٨ - وعنه <tf="lots\_Ba?"> عبد الله بن عمرو بن العاص <tf?"> [أن رسول الله

ﷺ قال:

((من الكبائر شتم الرجل والديه!)) قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟! قال:  
(نعم؛ يسبُّ أبا الرجل، فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمه، فيسبُّ أمه)).

متفق عليه

١/٣٤١ - عن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن عمر <tf?"> [بن الخطاب] رضي الله

عنهما أن النبي ﷺ قال:

((إنَّ أبرَّ البرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ)).

٥/٣٦٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

((تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ

يَدَاكَ)).

متفق عليه

ومعناه: أن الناس يقصدون في العادة من المرأة هذه الخصال الأربع، فأحرص أنت على

ذات الدين، واطفِر بها، واحرص على صحبتها.

١/٦٨٣ - ١/٦٨٣ - عن <tf="lots\_Ba?"> أبي سعيد الخدري <tf?"> رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ:

((إنَّ منْ أشرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ

يَنْشُرُ سِرَّهَا)).

## رواه مسلم

١/١٣٥٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ <tf?"> قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلَهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَيَّرَهُ بِأُمَّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ؛ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ)).

## متفق عليه

٢/١٦٢٩ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> <tf?"> بْنِ عَبَّاسٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)).

## متفق عليه

٢/١٦٥٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: ((إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نَمْتُمْ، فَأَطْفِئُوهَا)).

## متفق عليه

## المسلم مع إخوانه

ثم تنطلق أحاديث الرسول ﷺ بنا إلى المجتمع خارج الأسرة؛ فتعلمنا كيف نختار أصدقاءنا وإخواننا؛ فنقرب من <#الذين يدعون ربهم بالغدا والعشي يريدون وجهه@> <[١٨/٤: ٢٨-١٠] <pt> {الكهف: ٢٨/١٨} <pn>، ونبتعد عن الغافلين عن ذكر الله وعن متبعي الأهواء.

فإذا أحسنت اختيار (إخوانك)، فعليك أن تقوم بحقهم، تحب لهم ما تحب لنفسك، تدلهم على الخير، وتنصح لهم، وتأمرهم بالمعروف، وتنهاهم عن المنكر، وتذكرهم إذا نسوا، وتعينهم إذا ذكروا، وتحبهم، وتوقر ذوي الفضل منهم، ولا تتكلف لهم، ولا تمدحهم في

وجوههم، ولا تهجرهم، ولا تؤذهم.. ولا تكفرهم.. حتى السلاح - أي سلاح -، إذا ناولته لأخيك فلا تناوله إياه من نصله أو من فوهته، بل من مقبضه، ولا تُشِرْ به إليه.

#عنوان؟وسط# \* \* \*

١/١٧٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي مسعود عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ <tf?"> رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ)).

رواه مسلم

١/١٨١ - عن <tf="lots\_Ba?"> أبي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ <tf?"> رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: ((لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)).

رواه مسلم

٢/١٨٢ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <tf?"> [البجلي] رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالتَّصَحُّحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

متفق عليه

٣/١٨٣ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَنَسٍ <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)).

متفق عليه

١/١٨٤ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ <tf?"> رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)).

رواه مسلم

٣/١٨٦ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي الْوَلِيدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ <tf?"> رضي الله عنه قَالَ:

((بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى  
أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْأَنْزَاعِ الْأَمْرَ أَهْلُهُ - إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ  
بُرْهَانٌ - وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيَّمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا)).

### متفق عليه

((الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ)) بفتح ميميهما: أي: في السَّهْلِ وَالصَّعْبِ. ((وَالْأَثَرَةُ)): الاختصاصُ  
بالمشترِكِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا. ((بَوَاحًا)) بفتح الباءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدَهَا وَأَوْ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ: أَيِ  
ظَاهِرًا لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا.

١/١٩٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي زيدٍ أسامة بن زيد بن حارثة <tf?">، رضي الله  
عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:

((يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ  
الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ  
وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)).

### متفق عليه

قَوْلُهُ: ((تَنْدَلِقُ)) هُوَ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. وَ ((الْأَقْتَابُ)): الْأَمْعَاءُ، وَاحِدُهَا  
قَتْبٌ.

٨/٣٥٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي موسى <tf?"> [الأشعري]، رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ  
وَالْحَافِي عَنَّهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسَطِ)).

### حديث حسن رواه أبو داود

٩/٤٥٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عَمْرٍو بنِ شُعَيْبٍ <tf?"> [بن محمد بن عبد الله بن  
عمرو بن العاص]، عن أبيه [شعيب]، عن جده [عبد الله] رضي الله عنهم قال: قال رسول  
الله ﷺ:

((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا)).

## حديث صحيح رواه أبو داوود والترمذي

وفي رواية أبي داوود: ((حَقَّ كَبِيرَنَا)).

٢/٣٦٠ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَّصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتُهُ فِيهِ)).

## رواه مسلم

يقال: ((أَرَّصَدَهُ)) لِكَذَا: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ ((الْمَدْرَجَةُ)) بفتح الميم والراء: الطَّرِيقُ، ومعنى ((تَرُبُّهَا)): تَقَوْمُ بِهَا، وَتَسَعَى فِي صَلَاحِهَا.

٤/٣٦٢ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي موسى الأشعري <tf?"> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

((إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً)).

## متفق عليه

((يُحْذِيكَ)): يُعْطِيكَ.

٨/٣٦٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)).

## رواه أبو داوود، والترمذي بإسناد صحيح

وقال الترمذي: حديث حسن

١/٣٧٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال:



ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ)).

#### متفق عليه

٢/٣٧٥ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)).

#### متفق عليه

٤/٣٧٧ - وعنه <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> قال: قال رسول الله ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)).

#### رواه مسلم

٩/٣٨٢ - عن <tf="lots\_Ba?> "أبي كريمة المقدام بن معديكرب" <tf?> رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَحَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ)).

#### رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث صحيح

٢/٣٨٦ - وعنه <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> عن النبي ﷺ قال: ((إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ)).

#### متفق عليه

١/١٥٢٧ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "أبي الدرداء" <tf?"> [عويمر بن زيد] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَحْيَاهُ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

٢/١٥٩٢ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "أبي أيوب" <tf?"> [الأنصاري] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

((لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ، فَيَعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا،  
وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ)).

متفق عليه

١/١٦٥٥ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "عُمَرَ" <tf?"> [بن الخطاب] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:  
نُهِينَا عَنْ التَّكْلِيفِ.

رواه البخاري

٣/١٧٠٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "جَابِرٍ" <tf?"> [بن عبد الله الأنصاري] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

((مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا)).

متفق عليه

٢/١٧٢٣ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> "بْنِ عُمَرَ" <tf?"> [بن الخطاب] رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

((مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ  
إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ  
كَافَأْتُمُوهُ)).

حديث صحيح رواه أبو داود، والنسائي بأسانيد الصحيحين

١/١٧٣٢ - عَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> "بْنِ عُمَرَ" <tf?"> [بن الخطاب] رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

((إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ)).

متفق عليه

عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ)).

عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي بَكْرَةَ <tf?"> [نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ: ((وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ)). يَقُولُهُ مِرَارًا: ((إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسْبِيهِ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَيَّ اللَّهُ أَحَدًا)).

متفق عليه

عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ)).

متفق عليه

### المسلم في معاملاته

فإذا نزل المسلم إلى السوق، وتعامل مع الناس؛ وباع واشترى، واقترض ووفى، وخاصم وقاضى؛ فإن له من هدي الرسول ﷺ وازعاً يجذره من أن تنطوي معاملاته مع الآخرين على شيء من الغش أو التدليس أو المنافسة غير المشروعة، أو أن تقوم مقاضاته على شيء من الظلم، أو أكل أموال الناس بالباطل، أو اقتطاع حق امرئ مسلم بغدر، أو بشهادة زور، أو بيمين كاذبة، أو حتى بحكم قضائي ربحه وهو يعلم بطلانه، وعدم استحقاقه له.

ورحم الله امرأاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى.. ومطل الغني ظلم # وإن كان  
ذو عُسرة فنظرة إلى ميسرة @ <{ ١/٢ : ٢٨٠ - ٧ } > {البقرة: ٢/٢٨٠} .

# عنوان؟ وسط \* \* \*

٤/٢٠٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عائشة <tf?"> رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:  
(مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْبٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ)).

متفق عليه

١٧/٢١٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أم سلمة <tf?"> [أم المؤمنين] رضي الله عنها، أن  
رسول الله ﷺ قال:

((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ،  
فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ)).

متفق عليه

((أَلْحَنَ)): أَي: أَعْلَمَ.

١/٣٣٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي بكره نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ <tf?"> رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ:

((أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟)) - ثلاثاً - قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: ((الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ،  
وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ)) وَكَانَ مُتَكِيًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: ((أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ)) فَمَا زَالَ  
يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

متفق عليه

١/١٣٦٦ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?">، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ يَتَقَضَاهُ فَأَعْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
((دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا)) ثُمَّ قَالَ: ((أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّي)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّي، قَالَ: ((أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)).

متفق عليه

١/١٦١١ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ:

((مَطَّلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)).  
مَعْنَى: ((أُتْبِعَ)): أُحِيلَ.

٢/١٣٦٧ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> جَابِرٍ <tf?"> [بن عبد الله الأنصاري]، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

((رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى)).

رواه البخاريُّ

١/١٥٧٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ:

((مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّنَا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّنَا)).

رواه مسلم

٢/١٥٨٥ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بِنِ مَسْعُودٍ <tf?">، وَ [عبد الله] بِنِ عُمَرَ

[بن الخطاب]، وَأَنَسِ [بن مالك] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

((لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةٌ فَلَانٍ)).

متفقٌ عليه

٤/١٥٨٧ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا

فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ)).

رواه البخاري

١/١٧١٢ - عَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بِنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ

ﷺ قَالَ:

((مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ)) قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: #<إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا @> {١/٣: ٧٧-٨} <pt>{ آل عمران: ٧٧/٣ } <pn> إلى آخِرِ الْآيَةِ.

### متفق عليه

٢/١٧١٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي" <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ. وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((وَأِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ)).

### رواه مسلم

٣/١٧١٤ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "عبد الله بن عمرو بن العاص" <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ)).

### رواه البخاري

٤/١٧٧٨ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> "أبي هريرة" <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنْثَاهَا.

### المسلم حاكماً أو محكوماً

ويرسم لنا رسول الله ﷺ صورة المسلم في حالتيه حاكماً أو محكوماً، فإذا بها صورة وضاعة لإنسان متوازن يترفع عن الظلم والاستعباد حاكماً، وعن الخنوع والعبودية محكوماً..

#<وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ @> {٩/٤: ٥٨-٥٩} <pt>{ النساء:

٥٨/٤ } <pn>.

فالمقسطون من الحكام - عند الله - على منابر من نور، وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وإذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، وبطانة صالحة... وعلى الأمير أن يكون صادقاً مع رعيته، رفيقاً بها، مسوياً بينها، لا يشق عليها، فإن شرّ الرعاء الحطمة..

وعلى المرء - إن كان من الرعية - السمع والطاعة، إلا أن يؤمر بمعصية، وقول الحق في المنشط والمكره لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يقول خلاف ما يعتقد نفاقاً ورياءً.. ويهرب من (الفتن)، مؤثراً أن يرعى الغنم في شعف الجبال، على أن يخوض فيها..

#عنوان؟ وسط# \* \* \*

٢/١٥٧ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> أَبِي نَجِيحِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قال:

((وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ، فَأَوْصِنَا. قَالَ:  
(أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلافاً كَثِيراً. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)).

رواه أبو داوود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

((النَّوَاجِدُ)) بالذال المعجمة: الأتياب، وقيل: الأضراسُ.

١١/١٩٤ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ <tf?> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
قال:

((أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ)).

رواه أبو داوود، والترمذي وقال: حديث حسن

١٤/١٩٧ - عَنْ <tf="lots\_Ba"> أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ <tf?>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَتَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: # يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ

مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ @ <{١٠٥:١-١١}> <pt> {المائدة: ١٠٥/٥} <pn> وإني سمعت

رسول الله ﷺ، يَقُولُ:

((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ)).

رواه أبو داوود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحة

٥/٢٠٧ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أبي موسى <tf?> [الأشعري] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

((إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ: # وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ @)) <tf="lots\_Ba?> { ١١/١٠٢-١٢ } <pt> {هود: ١١/١٠٢} <pn> )) .

متفق عليه

٧/٢٠٩ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي" <tf?> رضي الله عنه قال:

استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزدي يقال له: ابن اللثبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي، فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أما بعد فإنني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا لكم، وهذا هديئة أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديئته إن كان صادقاً، والله، لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى، يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحداً منكم لقي الله يحمله بغيراً له رغاء، أو بقره لها خوار، أو شاة تيعر)) ثم رفع يديه حتى ربي بياض إنطيه فقال: ((اللهم هل بلغت)) ثلاثاً.

متفق عليه

٣/٥٩٧ - وعنه <tf="lots\_Ba?> "أبي سعيد الخدري" <tf?> قال: قال رسول الله ﷺ: ((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)).

رواه البخاري

و ((شعف الجبال)): أعلاها.

٦/١٦٥ - وعنه <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة" <tf?> قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملي كذاب، وعائل مستكبر)).

رواه مسلم



((العائلُ)): الفقير.

٣/٦٣٢ - وعن [ <tf="lots\_Ba"> عائشة أم المؤمنين <tf?> ] أن النبي ﷺ قال: ((إن الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)).

رواه مسلم

٣/٦٤٩ - وعن [ <tf="lots\_Ba"> عائشة رضي الله عنها <tf?> ]: أن قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَشْنَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟!)) ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ! وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)).

متفقٌ عليه

٤/٦٥٣ - وعن <tf="lots\_Ba"> عائشة <tf?> رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: ((اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَفَرَّقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ)).

رواه مسلم

٦/٦٥٥ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو <tf?> [المزني] رضي الله عنه: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ بُنِيِّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطَمَةُ)) فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.

متفقٌ عليه

٢/٦٥٨ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba"> عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ <tf?> رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُكِّلُوا)).

## رواه مسلم

٣/٦٥٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ <tf?"> [الأشجعي] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ  
أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ!)) قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا  
نُنَابِذُهُمْ؟ قَالَ: ((لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ)).

## رواه مسلم

قوله: ((تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ)): تَدْعُونَ لَهُمْ.

٤/٦٦٠ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى  
وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ)).

## رواه مسلم

١/٦٦١ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بِنِ عَمْرِو بْنِ <tf?"> [بن الخطاب] رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ  
بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ)).

## متفق عليه

٩/٦٦٨ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي آثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا!))

قالوا: يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: ((تؤدُّونَ الحقَّ الذي عليكم،  
وتسألون الله الذي لكم)).

## متفق عليه

٣/٦٧٤ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> "أبي ذر الغفاري" ] قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعلمني؟ فضربَ بيده على منكبي ثم قال: ((يا أبا ذر إنك ضعيفٌ، وإنها أمانةٌ، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامةٌ، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها)).

#### رواه مسلم

١/٦٧٦ - عن <tf="lots\_Ba?"> "أبي سعيد" [الحدري] وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

((ما بعث الله من نبيٍّ، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله)).

#### رواه البخاري

٢/٦٧٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "عائشة" رضي الله عنها قالت: قال رسول الله

ﷺ:

((إذا أراد الله بالأمير خيراً، جعل له وزيراً صدقاً، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزيراً سوءاً، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه)).

#### رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ على شرط مسلم

١/٦٧٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "أبي موسى الأشعري" رضي الله عنه قال:

دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي، فقال أحدهما: يا رسول الله، أمرنا على بعض ما ولاك الله، عز وجل، وقال الآخر مثل ذلك، فقال: ((إننا والله لا نؤلي هذا العمل أحداً سألته أو أحداً حرص عليه)).

#### متفقٌ عليه

٣/١٦١٨ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> "بن عمر" [بن الخطاب] رضي الله

عنهما:

أن ناساً قالوا له: إننا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما تكلم إذا خرجنا من عندهم؟ قال ابن عمر رضي الله عنهما: كُنَّا نَعُدُّ هذا نفاقاً على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

رواه البخاري

### أخلاق ينبغي للمسلم أن يتحلّى بها

وللمسلم أخلاق يتميز بها:

فهو في الدنيا زاهد؛ لا تبطره النعمة، ولا يبدد ماله، ولا يملأ بطنه، ولا يسترسل في الملهيات، ولا يعيل مع الشهوات..

الغنى عنده لا يكون في كثرة العَرَض، إنما يكون في غنى النفس..

شيمته الجود والإيثار والبذل في المعروف.. والتواضع لله، والرفق بعباده.

١١/٤٦٥ - وعنه [ <tf="lots\_Ba"> أبي هريرة </tf?> ] قال: قال رسول الله ﷺ:

((انظروا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)).

رواه مسلم

١٩/٤٧٢ - وعن <tf="lots\_Ba"> عائشة </tf?>، رضي الله عنها، قالت:

تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَفَنِي.

متفق عليه

((شَطْرُ شَعِيرٍ)) أَي: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ، كَذَا فَسَّرَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٣١/٤٨٤ - وعن <tf="lots\_Ba"> عبد الله بن مسعود </tf?>، رضي الله عنه، قال:

نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً! فَقَالَ: ((مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَنْظَلَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

٣٦/٤٨٨ - وعن <tf="lots\_Ba"> أبي هريرة </tf?>، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

((أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ:

<shw>أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ))

متفق عليه

٤٩٠/٣- وعن <tf="lots\_Ba؟"> <tf؟> [بن الزبير] عن عائشة، رضي الله عنها، أنها كانت تقول:

وَاللَّهِ يَا بْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَيْلِ، ثُمَّ الْهَيْلِ، ثُمَّ الْهَيْلِ: ثَلَاثَةٌ أَهْلَةٌ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةَ، فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا.

متفق عليه

١٥٠/٥٠٢- وعن <tf="lots\_Ba؟"> <tf؟>، رضي الله عنها، قالت: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

متفق عليه

١٨/٥٠٥- وعن <tf="lots\_Ba؟"> <tf؟> رضي الله عنها قالت: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لَيْفٌ.

رواه البخاري

٢٢/٥٠٩- وعن <tf="lots\_Ba؟"> <tf؟> عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ <tf؟> رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي حَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

((سِرْبِهِ)) بكسر السين المهملة، أي: نَفْسِهِ، وَقِيلَ: قَوْمِهِ.

٢٧/٥١٤- وعن <tf="lots\_Ba؟"> <tf؟> أَبِي كَرِيمَةَ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ <tf="lots\_Ba؟"> رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ؛ فَتُلْتُ لِبَطْنِي، وَتُلْتُ لِبَطْنِي، وَتُلْتُ لِنَفْسِي)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ

((أَكْلَاتُ)) أَي: لُقْمٌ.

١/٥٢٠ - عن <tf="lots\_Ba?"> "أبي هُرَيْرَةَ <tf?"> رضيَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: ((لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)).

متفقٌ عليه

((الْعَرَضُ)) بفتح العين والراء المهملتين: هو المالُ.

١٦/٥٣٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "أبي هُرَيْرَةَ <tf?"> رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال:

((لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقَمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ، فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ)).

متفقٌ عليه

١/٥٣٧ - عن <tf="lots\_Ba?"> "أبي عبدِ اللهِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ <tf?"> رضيَ اللهُ عنه قال:

قال رسولُ اللهِ ﷺ:

((لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةٍ مِنْ حَطْبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكْفَى اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ)).

رواه البخاري

٥/٥٤١ - وعن <tf="lots\_Ba?"> "المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ <tf?"> رضيَ اللهُ عنه، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قال:

((مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُودَ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)).

رواه البخاري

١/٥٤٢ - وَعَنْ [عبدِ اللهِ] <tf="lots\_Ba?"> "بنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رضيَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال: ﷺ

((لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)).

متفقٌ عليه

معناه: يَنْبَغِي إِلَّا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ.

٩/٥٥٠ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي أمامة صُدِّيَّ بنِ عَجَلَانَ <tf?"> [الباهلي] رضي

اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

((يَا بَنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْدَلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ،

وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)).

رواه مسلم

١/٥٦٢ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي اللهُ عنه قال:

جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

<tf="lots\_Ba?"> وفي رواية <tf?">: قَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتَ

صَبْيَانِي. قَالَ: فَعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ وَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ، فَنَوِّمِيهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا، فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ؛ فَتَعَدُّوا وَأَكَلِ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِيئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ((لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ)).

متفقٌ عليه

٢/٥٦٣ - وعنه <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> قال: قال رسولُ الله ﷺ:

((طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ)).

متفقٌ عليه

٤/٥٦٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ <tf?"> رضي اللهُ عنه قال:

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا  
وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ  
بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ)) فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.

رواه مسلم

٦/٥٦٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي موسى الأشعري <tf?"> رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ:

((إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ  
فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ افْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِتَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ)).

متفق عليه

((أَرْمَلُوا)) فَرَعَ زَادُهُمْ، أَوْ قَارَبَ الْفِرَاقَ.

٢/٦٠١ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ  
اللَّهُ)).

رواه مسلم

٩/٦٣٨ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ <tf?"> [الأنصاري] رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا  
الذَّبْحَةَ، وَليُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ)).

رواه مسلم

٨/١٢٠٢ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?">، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:  
((الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَتَنْفِ  
الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ)).

متفق عليه



الاستِحْدَادُ: حَلَقُ الْعَائَةِ، وَهُوَ حَلَقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ.  
٩/١٦٠٨ - وعنه [ <tf=?\_lots\_Ba?> "جابر بن عبد الله الأنصاري <tf=?> ]  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ)).

رواه مسلم

### عادات ينبغي للمسلم أن يتجنبها

وللمسلم عادات يكرهها ويتجنبها:

النفاق، والكذب، والغدر، والفجور، والكبر، والبطر، والغيبة، والنميمة، والطعن،  
واللعن.. كل ذلك صفات يفرُّ منها، وينتهي عنها بنهي الرسول ﷺ.  
١/١٩٩ - عن <tf=?\_lots\_Ba?> "أبي هريرة <tf=?>، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ:

((آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ)).

متفقٌ عليه

<tf=?\_lots\_Ba?> "وفي رواية <tf=?> [لمسلم]: ((وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ)).  
١٠/٦٠٩ - وعن <tf=?\_lots\_Ba?> "أنس <tf=?> [بن مالك] رضي الله عنه قَالَ:  
كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ،  
فَسَبَّقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: ((حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنْ  
الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)).

رواه البخاري

١/٦١٠ - وعن <tf=?\_lots\_Ba?> "عبد الله بن مسعود <tf=?> رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ  
قَالَ:

((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ)) فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ  
يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرٌ الْحَقُّ  
وَعَمَطُ النَّاسِ)).

رواه مسلم

بَطَرُ الْحَقِّ: دَفَعَهُ وَرَدَّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَغَمَطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

٣/٦١٢ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ <tf?"> [الخراعي] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ)).

متفق عليه

وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَابِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ.

٤/٦١٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
قَالَ:

((احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ  
ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ،  
وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَلِكَلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا)).

رواه مسلم

٥/٦١٤ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
(لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا)).

متفق عليه

٣/٨٠٤ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [بن مالك] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
(مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ)).

متفق عليه

١٣/١٥٢٢ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ:

((أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟)) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)). قِيلَ:  
أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ)).

رواه مسلم

١/١٥٣٥ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> حُذَيْفَةَ <tf?"> [بن اليمان] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ)).

متفق عليه

١/١٥٣٨ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> <tf?"> بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ)).

رواه أبو داود، والترمذي

١/١٥٣٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> <tf?"> أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوْا، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَّةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءٌ بَوَاجِهٍ، وَهُوَ لَاءٌ بَوَاجِهٍ)).

متفق عليه

٥/١٥٥٥ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> <tf?"> بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَدِيِّ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

١/١٥٥٩ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> <tf?"> بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)).

متفق عليه

٣/١٦٦٩ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ <tf?">، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا)).

رواه مسلم

١/١٦٧٤ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَنَسٍ <tf?"> [بن مالك] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ)) قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: ((كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ)).

متفق عليه

١/١٧٠٧ - عَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بَنِ عُمَرَ <tf?"> [بن الخطاب]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصْنُتْ)).

متفق عليه

٢٤/١٨٤٤ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)).

رواه البخاري

### آداب ينبغي للمسلم أن يلتزمها

وفي ختام جولتنا هذه في (رياض الصالحين)، ما أحمل أن نسطح معنا هذه الباقية التي تعبق بالعطر، يفوح من المسلم الذي التزم بآداب نبيه ﷺ، متأسيًا به في مأكله، وملبسه.. في حديثه ومجلسه.. في طريقه.. في سفره.. في استئذانه.. في تحيته.. في خلوته.. في تناؤبه.. في منامه.. في رفقته بالهرة حبست عن أن تقتات من خشاش الأرض.. في رحمته بالحمرّة، يزجر من فجعها بفرخيها؛ أن ردوا ولدها إليها..

#عنوان؟وسط# \* \* \*

١٩٠/٧ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ:

((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ)) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ؛ نَتَحَدَّثُ فِيهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((فَإِذَا أَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ)) قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ)).

متفقٌ عليه

٢٦٦/٨ - وَعَنْهُ <tf="lots\_Ba?"> [أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?">] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)).

رواه مسلم

٢٩٩/٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الْأَسَدِ <tf?"> رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدَيَّ تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)) فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

متفقٌ عليه

٧٣٦/١ - عَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ:

((إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ؛ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيُطْعَمْ)).

رواه مسلم

٧٥٧/٣ - وَعَنْ <tf="lots\_Ba?"> أَبِي قَتَادَةَ <tf?"> [الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ] رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ.

متفقٌ عليه

يعني: يُتَنَفَّسُ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ.

٤/٧٥٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنسٍ <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه:  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: ((الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ)).

متفقٌ عليه

قوله: ((شِيبَ)) أي: خُلِطَ.

٢/٧٦١ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه قال:  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ أَوْ الْقَرْبَةِ.

متفقٌ عليه

١/٧٧١ - عن <tf="lots\_Ba?"> أبي قتادة <tf?"> [الحارث بن ربيعي الأنصاري] رضي  
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
((سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ)) يعني: آخِرُهُمْ شَرِبًا.

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح

١/١٥٤٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:  
((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)).

رواه مسلم

٣/١٥٩٩ - وَعَنْ [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بِنِ مَسْعُودٍ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
((إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَتَخَلَطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ  
يُحْزِنُهُ)).

متفقٌ عليه

١٠/٦٢٨ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي أمامة الباهليي <tf?"> رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ:

((أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٌ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ)).

حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح

((الزَّعِيمُ)): الضَّامِنُ.

١/٧٧٧ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba"> بن عباس <tf?> رضي الله عنهما أن

رسول الله ﷺ قال:

((الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ)).

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

٩/٧٩٦ - وعن <tf="lots\_Ba"> قيس بن بشر <tf?> التَّعْلِيَّ قال:

أخبرني أبي - وكان جليسا لأبي الدرداء - قال: كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يُقال له سهل بن الحنظلية، وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس، إنما هو صلاة، فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله، فمررنا ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ.

قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت، فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي

يجلس فيه رسول الله ﷺ، فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو، فحمل فلان فطعن، فقال: خذها مني. وأنا الغلام الغفاري، كيف ترى في قوله هذا؟ فقال: ما أراه إلا قد بطل أجره. فسمع بذلك آخر فقال: ما أرى بذلك بأسا، فتنازعا حتى سمع رسول الله ﷺ فقال: ((سبحان الله؟ لا بأس أن يؤجر ويحمد)) فرأيت أبا الدرداء سر بذلك، وجعل يرفع رأسه إليه ويقول: أنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟! فيقول: نعم. فما زال يعيد عليه حتى إنني لأقول ليبركن على ركبتيه.

قال: فمررنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قال لنا

رسول الله ﷺ: ((الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا)).

ثم مر بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدرداء: كَلِمَةٌ، تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((نِعْمَ الرَّجُلُ خَرِيمٌ الْأَسَدِيُّ! لَوْلَا طُولُ جُمْتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ!)) فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَعَجَلَ، فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمْتَهُ إِلَى أذْيَيْهِ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ.

ثم مر بنا يوماً آخر، فقال له أبو الدرداء: كَلِمَةٌ، تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ)).

رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ، إلا قيس بن بشر، فاختلّفوا في توثيقه وتضعيفه، وقد روى له مسلم

١/٨٠١ - عن <tf="lots\_Ba?> عمرو بن شعيب <tf?> [بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص] عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن

٥/٨٠٦ - وعن <tf="lots\_Ba?> أبي موسى الأشعري <tf?> رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

((حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ)).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

٣/١٦٣٢ - وعن <tf="lots\_Ba?> أبي هريرة <tf?> رضي الله عنه قال:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ.

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح

٤/١٦٣٣ - وعنه <tf="lots\_Ba?> [أبي هريرة <tf?>] قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ،

وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)).

رواه مسلم



معنى ((كاسيات)) أي: مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ((عاريات)) مِنْ شُكْرِهَا. وقيل: مَعْنَاهُ: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِحَمَالِهَا وَنَحْوِهِ. وقيل: تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. وَمَعْنَى ((مائلات)) قيل: عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزِمُهُنَّ حِفْظُهُ ((مُميلات)) أي: يُعَلِّمَنَّ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخِّرَاتٍ، مُمِيلَاتٍ لَأَكْتَفِيَهُنَّ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْتَشِطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلَاءَ: وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَعَايَا. وَ ((مُميلات)) يَمْتَشِطْنَ غَيْرَهُنَّ تَلْكَ الْمِشْطَةَ. ((رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ)) أي: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عُصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهِ.

٣/٨٢٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي.

رواه أبو داوود، والترمذي وقال: حديث حسن

٥/٨٢٧ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ <tf?"> [بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص] عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا)).

رواه أبو داوود، والترمذي وقال: حديث حسن

٥/٨٣٩ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

((إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلِيُحَدِّثَ بِهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ - وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ)).

متفق عليه

١/٨٥٦ - عن <tf="lots\_Ba?"> أَبِي هُرَيْرَةَ <tf?"> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يُسَلِّمُ الرَّأَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ)).

متفق عليه

وفي رواية للبخاري: ((وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ)).

١/٨٦٠ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أنسٍ <tf?> [بن مالك] رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

((يا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

٣/٨٦٤ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أسماء بنت يزيد <tf?> [الأنصارية] رضي الله عنها

قالت:

مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا.

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن، وهذا لفظ أبي داود

٣/٨٨٦ - وعن <tf="lots\_Ba?> "البراء <tf?> [بن عازب] رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ:

((مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا)).

رواه أبو داود

٧/٨٩٠ - وعن <tf="lots\_Ba?> "عائشة <tf?> رضي الله عنها قالت:

قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجْرُ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

٩/٨٩٢ - وعن <tf="lots\_Ba?> "أبي هريرة <tf?> رضي الله عنه قال:

قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ، الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ!)).

متفق عليه

٤/٨٧١ - وعن <tf="lots\_Ba?> "كِلْدَةَ بْنِ الْحَنْبَلِ <tf?> رضي الله عنه قال:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟)).

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن

٤/٨٧٦ - وعن <tf="lots\_Ba?"> جابر <tf?"> [بن عبد الله الأنصاري] رضي الله عنه  
قال:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَفَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: ((مَنْ ذَا؟)) فقلتُ: أنا، فقال: ((أَنَا أَنَا؟!)) كَأَنَّهُ  
كَرَّهَهَا.

متفقٌ عليه

٢/٨٧٨ - وعنه [ <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة <tf?"> ] عن النَّبِيِّ ﷺ قال:  
((إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَإِذَا قَالَ  
لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْمِ)).

رواه البخاري

٧/٨٨٣ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أبي سعيد الخدري <tf?"> رضي الله عنه قال: قال  
رسولُ الله ﷺ:

((إِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ)).

رواه مسلم

٥/٧١٤ - وعن <tf="lots\_Ba?"> عبد الله بن يزيد الخطمي <tf?"> الصحابي رضي الله  
عنه قال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُودَّعَ الْجَيْشَ قَالَ:  
((أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ)).

حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح

٦/٧١٥ - وعن <tf="lots\_Ba?"> أنس <tf?"> [بن مالك] رضي الله عنه قال:  
جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أريدُ سَفْرًا، فزودني، فقال: ((زَوِّدَكَ اللَّهُ  
التَّقْوَى)) قال: زدني، قال: ((وَغَفَرَ ذَنْبَكَ))، قال: زدني، قال: ((وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا  
كُنْتَ)).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن

٣/٩٥٩ - وعن أبي سعيدٍ [الخدري] وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله (ص):

((إذا خرج ثلاثة في سفرٍ فليؤمروا أحدهم)).

حديث حسن، رواه أبو داود بإسنادٍ حسن

١/٩٧١ - وعن [عبد الله] <tf="lots\_Ba?"> بن عمر <tf?"> [بن الخطاب]، رضي الله

عنهما:

أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بغيره خارجاً إلى سفرٍ؛ كبر ثلاثاً، ثم قال: ((سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ)) وإذا رجع قالهنَّ وزادَ فيهنَّ: ((آيُونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)).

رواه مسلم

معنى ((مُقْرِنِينَ)): مُطِيقِينَ. ((وَالْوَعَثَاءُ)) بفتح الواو وإسكانِ العينِ المهملة وبالثاءِ المثناة وبالمدِّ، وهي: الشدَّة. و ((الكَآبَةُ)) بالمدِّ، وهي: تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ. ((وَالْمُنْقَلَبُ)): المَرْجِعُ.

١/٩٧٩ - عن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ:

((ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)).

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن

وليس في رواية أبي داود: ((على ولديه)).

١/٩٨٣ - عن <tf="lots\_Ba?"> أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

((السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدُكُمْ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ)).

متفقٌ عليه

((نَهْمَتُهُ)): مَقْصُودُهُ.

١٠/١٢٦ - عنه [tf="lots\_Ba؟"> أبي هريرة] أن رسول الله ﷺ قال:

((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ حَفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: ((فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ)).

متفقٌ عليه

> [tf="lots\_Ba؟"> وفي رواية للبخاري] ((فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ)).

١/١٦٠٠ - وعن [عبد الله] [tf="lots\_Ba؟"> بن عمر] [بن الخطاب] رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ)).

متفقٌ عليه

((خَشَاشُ الْأَرْضِ)) بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْرُورَةِ: وَهِيَ هَوَامُّهَا

وَحَشَرَاتُهَا.

١/١٦١٠ - وعن [عبد الله] [tf="lots\_Ba؟"> بن مسعود] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُعْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدِهَا؟! رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا)).

وَرَأَى قَرْيَةً نَمَلٌ قَدْ حَرَّقَتْهَا، فَقَالَ: ((مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟)) قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: ((إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ)).

رواه أبو داود بإسناد صحيح

قوله: ((قَرْيَةٌ نَمَلٌ)) مَعْنَاهُ: مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

### خاتمة المطاف

صلى الله تعالى وسلم عليك يا سيدي يا رسول الله!!

نصغي إليك، وأنت تذكرنا بالنار وبالجنة، فنحس كأننا نراها رأى العين، وترتفع نفوسنا بحديثك عن أضرار الدنيا، ونشعر وكأننا نصافح الملائكة مع الصّديقين والصّالحين..  
فإذا خرجنا وعافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً من هديك، وأخذنا إلى الأرض..

نشهد أنك - يا سيدي - قد بلغت الرسالة على خير ما يرضي ربك.. وجاهدت في الله حقّ جهاده..

ونعترف بضعفنا وعجزنا وتقصيرنا عن مجاراتك..

إننا لا نطيق ما تطيق.. لكننا نعاهدك على الاقتداء بهديك، والتمسك بسنتك، ما استطعنا.. نعزُّ عليها بالتّواجد، ونرجع إليها، كلما حاد بنا الطريق، أو ضلّ بنا ركب، أو أغطش من حولنا ليل، أو ادلهمّ خطب..

نجعل من سنتك أسوة لنا.. ودستوراً لحياتنا.. ومصباحاً يضيء لنا الطريق..  
سنحفظ ما أصغينا إليه من حديثك، ونعمل به ما استطعنا، ونبلّغه إلى الناس كما أمرتنا

بقولك:

((نضّر الله امرءاً، سمع منا شيئاً، فبلّغه كما سمعه، فربّ مُبلِّغٍ أوعى من سامع)) [رواه

الترمذي عن عبد الله بن مسعود، وقال: حديث حسن صحيح ١٣٨٨/١٥].

اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علماً..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.